العُمَران في حكايا التراث

عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز

رضي اللّه عنهما في حكايا التراث

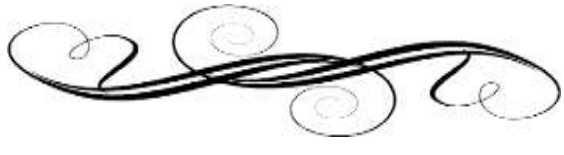

الكاتب

صلاح الشهاوي

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

ديـوان العـرب للنشـر والتـوزيع

عنـوان الكتاب: العُمَران في حكايا التراث

اسم المؤلف: صلاح الشهاوي

رقـم الإيـــــداع: 16155 / 2023

الترقيـم الدولي: 6 - 674 - 998 - 977 – 978

التدقيـق اللغوي: إسراء عبد الكريم

تـصـميـم الغلاف: شـيـمـــاء مـنـيـر

التنسيق الداخلي: محمد وجـيـــه

رقـــــم الطـبـعـة: الطبعة الأولـى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر – بورسعيد

تليفون: 00201211132879 – 00201030502390

بريد الدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

العُمَران في حكايا التراث

عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما في حكايا التراث

الكاتب

صلاح الشهاوي

ديوان العرب للنشر والتوزيع

إهداء

إلى: أمي التي علمتني من غير قلم.

وإلى: أبي -رحمه الله- الذي علمني حُبَّ القلم.

صلاح الشهاوي

****

قال قتادة: العُمران: "عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز"

الفصل الأول

عمر بن الخطاب في حكايا التراث

عمر بن الخطاب (584-644م)، الخليفة الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد الأربعة الخلفاء الراشدين، دعا الرسول ﷺ ربه، أن يعز الإسلام في أول ظهوره بأحد العمرين – عمر بن الخطاب وعمر بن هشام (أبو جهل)- عندما قال: "اللّٰهُمَّ اعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب، أو عمر بن هشام"، فكان عمر بن الخطاب موقع الاستجابة، والمختار من الله سبحانه وتعالى ليكون من أعضاد رسول الله ﷺ ومن أقوى مناصريه، ولم يكن يتقدمه في الصحابة إلاَّ أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – ثاني اثنين إذ هما في الغار، والسابق في الإسلام. لقب بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل.

كان عمر في مكة هو الصخرة التي ينكسر عليها صلف قريش، وفي المدينة كان نعم الصاحب لرسول الله في حياته، ونعم الوفي لرسالته بعد مماته، حمل الأمانة بعد أن تولى الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه فكان خير مؤتمن عليها (استمرت خلافة عمر لعشر سنين 13هـ/ 634م- 23هـ/ 644م).

وعمر بن الخطاب – رضي الله عنه- شخص فذ، أجمع من جاء بعده من رجال السياسة، والأدباء، والمؤرخين، والكتَّاب، على أنه لم يأت بعده مثله.

والقصص والشواهد والنصوص التي تبرز الجوانب المضيئة في حياته، وجوانب العبقرية التي عرفت عنه تملأ كتب التراث. سوف نحاول أن نلمس في هذه العجالة بعض هذه القصص والشواهد والنصوص.

قبل البدء في موضوعنا أود أن أشير إلى أهم أعمال عمر بن الخطاب والتي كان لها كبير الأثر في نشوء وارتقاء الإمبراطورية الإسلامية.

- كان عمر أول من مد يده لمبايعة أبي بكر خليفة لرسول الله –ﷺ- على المسلمين
- تولى عمر الخلافة بوصية من أبي بكر، في يوم الاثنين الأول من محرم سنة 13هجرية، 7 مارس سنة 634م
- وضع عمر قواعد النظام الإداري للدولة الإسلامية سنة 15 هجرية، في يوم الأربعاء الأول من المحرم الموافق 14 فبراير 636م
- أقر عمر بعد استشارة الصحابة سنة الهجرة بداية للتاريخ الإسلامية على أساس الشهور العربية القمرية في يوم الجمعة الأول من المحرم الموافق 23 يناير سنة 638م
- في عهد عمر بلغ الإسلام مبلغًا عظيمًا، وتوسع نطاق الدولة الإسلامية حتى شمل كامل العراق ومصر والشام وفارس وخراسان، وفي عهده فتحت القدس ودُعي لزيارتها وزارها، كما تجلّت عبقرية عمر بن الخطاب العسكرية في حملاته المنظمة المتعددة التي وجهها لإخضاع الفرس الذين فاقوا المسلمين قوة، فتمكن من فتح كامل إمبراطوريتهم خلال أقل من سنتين، كما تجلّت قدرته وحنكته السياسية والإدارية عبر حفاظه على تماسك ووحدة دولة كان حجمها يتنامى يومًا بعد يوم ويزداد عدد سكانها وتتنوع أعراقها.

- انتهت خلافته يوم الأربعاء الأول من المحرم 23هجرية، 7 نوفمبر 644م

ـ إنه عمر:

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطَّاب" (رواه احمد، والترمذي، والحاكم).[1]

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: "نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أُسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيسِ بنِ شماسٍ، نعم الرجل معاذ بن عمرِو بنِ الجموحِ ----". (رواه الترمذي، والنسائي).[2]

- نظر عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عيرٍ مقبلة، فقال لأبي ذر وكان إلى جنبه: ما كنت تحب أن تحمل هذه؟ فقال أبو ذر: رجالاً مثل عمر!.

(العِيرُ: ما جلب عليه الطّعام من قوافل الإبل والبغال والحميرِ، وقَد تطْلَق على كل القوافل)[3]

- لما استخلف أبو بكر عمر، قال: لمُعيقب الدوسي، ما يقول الناس في استخلاف عمر؟ قال مُعيقب: كرهه قومٌ، ورضيه آخرون. قال أبو بكر: فالذين كرهوه أكثر أم الذين رضوه؟ قال مُعيقب: بل الذين كرهوه. قال أبو بكر: إن الحق يبدو كريهاً وله تكون العاقبة، والعاقبة للتقوى.[4]

[1] (سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني ص 184)
[2] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 260)
[3] (مجالس ثعلب الجزء الثاني ص258)
[4] (سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث ص 209)

ـ ثقته بالله:

- قال عمر بن الخطاب: إن في يوم كذا وكذا من شهر كذا لساعة لا يدعو الله فيها أحد إلا استجيب له، فقال له قائل: أرأيت إن دعا فيها المنافق! قال: إن المنافق لن يوفق لتلك الساعة.[5]

- قال عمر بن الخطاب: إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء.[6]

- قال عمر بن الخطاب: ما أُبالِي على أيِّ حالٍ أصبحت، على ما أحبُّ أو على ما أكرَه، وذلكَ لأنّي لا أدرِي الخيرَ فيمَا أُحِبُّ، أو فيما أكرَهُ.[7]

ـ حبه وثقته بإخوانه:

- كان عمر بن الخطاب يطوف بالبيت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، إن عليّاً لطمني. فوقف عمر إلى أن وافى علي، فقال له عمر: يا أبا الحسن، ألطمت هذا؟ قال: نعم. قال: ولم؟ قال: لأنني رأيته نظر إلى حرم المسلمين في الطواف. فقال: أحسنت. ثم أقبل على الملطوم، فقال: وقعت عليك عين من عيون الله.[8]

- صلّى عمر بن الخطاب الفجر بالناس ثم التفت وقال: أين معاذ؟- معاذ بن جبل صحابي وفقيه وقارئ قرآن وراوي للحديث النبوي- قال: هاأنذا. قال: تذكرتك البارحة فبقيتُ أتقلّب شوقا إليك. فتعانقا وبكيا.[9]

- وفد عدي بن حاتم على عمر بن الخطاب وكان قد ثبت إسلامه في الردة، فقال: أتعرفني، يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، أنت الذي آمن إذ كفروا، ومن وفى إذ غدروا.[10]

---

[5] (بهجة المجالس الجزء الثاني ص463)
[6] **(تسهيل النظر ص120)**
[7] (مجالس ثعلب الجزء الثاني ص182)
[8] (البصائر والذخائر، الجزء الثالث ص 69)
[9] (مجالس ثعلب الجزء الثاني ص659)
[10] (بهجة المجالس الجزء الأول ص167)

- عندما ذهب عمر بن الخطاب إلى الشام ليتفقد أحوال الجند التقى مع أبو عبيدة بن الجراح – قائد الجيش- وعندما حان موعد الغذاء قال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين أتأكل من طعام الجيش أم من طعام قائد الجيش؟ فقال عمر: أرى هذا وأرى هذا. فرأى طعام الجيش وإذا به اللحم والمرق والثريد، فقال: أرى طعام قائد الجيش. فجيء به وإذا هو كسرات من الخبز اليابس وكوب من اللبن، فسأل هذا طعام قائد الجيش؟ قالوا: نعم، فقال لأبو عبيدة: صدق من سمَّاك أمين هذه الأمة.[11]

- في مجلسٍ ضم عمر بن الخطاب، قال سعد بن أبي وقاص لسلمان الفارسيّ: انتسِب يا سلمان، قال: ما أعرفُ لي أبًا في الإسلام، ولكني سلمانُ ابنُ الإسلام! فقال عُمر بن الخطاب: لقد علِمتْ قريشٌ أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية، وأنا عمر ابنُ الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام.[12]

- أخذ عمر بن الخطاب أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال لغلامه: اذهب بها إلى عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ (تكاسل) ساعةً في البيت حتى تنظر ما يصنع، فذهب الغلام وقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، قال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهّ في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها إليه، قال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال معاذ بن جبل: وصله الله ورحمه، ثم قال تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأته فقالت: ونحن

[11] (البصائر والذخائر، الجزء الثاني ص 109)
[12] (سير أعلام النبلاء الجزء الثاني ص ٥٤٤)

والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلاَّ ديناران فدحا (فدفع) بهما إليها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره بذلك، فقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.[13]

ـ نظره الثاقب:

- روي أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله: مروا الأقارب أن يتزاوروا ولا يتجاوروا، لأن التجاور يورث التزاحم على الحقوق، وربما يورث الوحشة وتقاطع الرحم.[14]

- لما عزل عمر بن الخطاب زياد بن أبي سفيان عن عملٍ كان يتولاه له، قال له زياد: يا أمير المؤمنين أمن عجز أو خيانه؟ قال: لا من أحدهما، ولكني كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك.[15]

- وفد نصارى الشام من التغلبيين على عمر بن الخطاب يقولون له: تأخذون منا الجزية ونحن عرب نرفض الضيم والفرض والإكراه؟. فقال: ولكنها بمقابل الزكاة المفروضة على المسلمين. فقالوا: سمِّها زكاة. فقال سمُّوها ما شئتم.[16]

- قال عمر بن الخطاب لرجل همّ بطلاق امرأته: لم تطلقها؟ قال: لا أحبها. فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب؟ فأين الرعاية والتذمم.[17]

- قال عمر بن الخطاب لبعض جلسائه: دلوني عن رجل أستعمله، فقد أعياني أمر المسلمين، قالوا له: فلان. قال: لا حاجة لي به. قالوا: فمن تريد؟ قال: رجل إذا كان

---

[13] (مجالس ثعلب الجزء الأول ص96)
[14] (قوانين الوزارة ص116)
[15] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 265)
[16] (البصائر والذخائر، الجزء الأول ص 78)
[17] (مجالس ثعلب الجزء الأول ص121)

أميرهم كان كأنه رجل منهم، وإذا لم يكن أميرهم كان كأنه أميرهم. قالوا: ما نعلمه إلاَّ الربيع بن زياد الحارثي. قال: صدقتم.[18]

- قال عمر بن الخطاب: "جالسوا التوَّابين فإنهم أرقُّ أفئدة".[19]

ـ عدله:

- كان عمر بن الخطاب إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله وأقرباءه وقال: إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير الجارح إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني - والله- لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلاّ ضاعفت له العذاب لمكانه مني، فمن شاء منكم فليتقدم، ومن شاء فليتأخر.[20]

- اشترى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إبلاً ليتاجر بها فأمره أبوه عمر ببيعها قائلا: أخشى يا عبد الله إذا رأى الناس إبلك قالوا: دعوا إبل ابن أمير المؤمنين ترعى بالموقع الكثير الزرع.[21]

- قام رجل من الأنصار إلى عمر بن الخطاب فقال:

اذكر بلائي إذ فاجاك ذو سفه يوم السقيفة والصدِّيْقُ مشغول

فقال عمر بأعلى صوته: ادن مني، فدنا منه، فأخذ بذراعه حتى استشرفه على الناس، وقال: ألا إن هذا رد عني سفيهاً يوم السقيفة. ثم حمله على نجيب، وزاد في عطائه، وولاه قومه، وقرأ: "هل جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان" (الرحمن: **60**)

---

[18] (البصائر والذخائر، الجزء الأول ص 59)
[19] (مجالس ثعلب الجزء الثاني ص216)
[20] (تسهيل النظر ص70)
[21] (قوانين الوزارة ص76)

(السقيفة: سقيفة بني ساعده وهو المكان الذي اجتمع فيه الأنصار، بعد وفاة النبي ﷺ مباشرةً، للتشاور لبيعة أمير للمسلمين، ثم وصل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إلى السقيفة، وانتهى الأمر إلى بيعة أبي بكر الصديق. النجيب من الإبل: الخفيف: السَّريع)[22]

- ساوم عمر بن الخطاب أعرابياً بفرس له، فلما قامت على ثمن أخذها عمر على أنه فيها الخيار، إن شاء أمسك، وإن كره رد، فحمل عمر عليها رجلاً، فسوّرها[23]. فوقع الرجل بها في بئر، فهلكت الفرس.

فقال الأعرابي: ضمنت فرسي يا أمير المؤمنين. قال: كلا، إني لم أضمنها. قال الأعرابي: فاجعل بيني وبينك رجلاً من المسلمين. فجعلا بينهما شريحاً، فقص عليه القصّة، فقال: ضمنت يا أمير المؤمنين فرس الرجل، لأنك أخذتها على شيء معلوم، فأنت ضامن لها حتى تردها عليه. فقبل عمر ذلك، وبعث شريحاً على قضاء الكوفة.[24]

- ذات يوم خرج عمر بن الخطاب إلى سوق المدينة يتفقد أحوال الرعية، وفي يده درته، فرأى سلمة بن الأكوع يسير في وسط الطريق، فضربه عمر ضربة خفيفة بالدرة فأصابت طرف ثوبه وأمره أن يسير في جانب الطريق، فلما كان العام التالي قابله عمر في نفس الموضع، فقال له: يا سلمه أتريد الحج؟ فقال سلمه: نعم يا أمير المؤمنين، فأخذ عمر بيده، وانطلق به إلى منزله، فأعطاه ستمائة درهم، وقال له: استعن بها على حجك، واعلم أنها بالخفقة (الضربة الخفيفة) التي خفقتك بها العام الماضي. قال سلمه: يا أمير المؤمنين، ما ذكرتها. قال عمر: وأنا ما نسيتها.[25]

---

[22] (قوانين الوزارة ص62)
[23] (سورها: امتطاها)
[24] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 274)
[25] (العقد الفريد، الجزء الثالث ص 138)

- حمى عمر أرضا قرب المدينة لترعى فيها دواب المسلمين وقال للذي ولاه على هذا الحمى للإشراف عليه: اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم فإنها مجابة، وأدخل رب الصُّريمة والغنيمة. ودعني من نعم ابن عفان، ونعم ابن عوف (أي إبل الأثرياء وغنمهم) فإنهما إن أهلكت ماشيتهما رجعا إلى نخل وزرع (أي لهم ثروات ومصادر أخرى للدخل) وإن هذا المسكين (أي رب الصريمة والغنيمة) إن هلكت ماشيته جاءني ببنيه، يصرخ: يا أمير المؤمنين، أفتاركهم أنا لا أبا لك؟ فالكلأ أيسر عليَّ من الذهب والورق.

(حمى: حَمَاهُ يحميه حِمَايةً دفع عنه وجعله محظور لا يُقرب، وأحْمَيْتُ المكان جعلته حِمىً، ومعنى حمايتها أي جعلها ملكا عاما بين الجميع، الصريمة: الإبل القليلة، الغنيمة: الغنم القليلة، الكلأ: ما ترعاه الماشية أو تُعلَفه من عُشْب أخضر أو يابس، عشب رطب ويابس، الوِرق: النقود الفضية)[26]

- دخل أعرابي على عمر بن الخطاب غاضبا، وألقى في حجره لفافة من الشعر، فقال عمر: ما هذا؟ قال الأعرابي: جئت أشكو إليك فقد ظلمني الوالي أبو موسى الأشعري. قال عمر: وماذا فعل؟ قال الأعرابي: لم يعطني حقي كاملا، فرددته إليه، فغضب، وجلدني عشرين سوطا، وقص شعري، وهو في هذه اللفافة التي ألقيتها إليك. فتألم عمر وأرسل إلى أبي موسى الأشعري يأمره أن يجلس أمام جماعة من المسلمين ليجلده الأعرابي عشرين سوطا، ثم يحلق له شعر رأسه. فلما قرأ أبو موسى رسالة عمر قام إلى الأعرابي وقال له: تقدم ونفذ ما أمر به عمر، ثم أعطاه سوطا ليجلده، وقدم إليه رأسه ليحلقه، فتأثر الأعرابي، وعفا عنه، وقال: لن يظلم أحد وعمر أمير المؤمنين.[27]

[26] (بهجة المجالس ص 317)
[27] (نهاية الأرب في فنون الأدب المجلد الثالث ص 135)

- رفعت شكوى إلى عمر بن الخطاب من أحد ولاته فوقع إليه: "كثر شاكوك وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت".[28]

- قال عمر بن الخطاب: دموع المظلومين في أعينهم مُجرد ماء ولكنّها عند الله صواعق يضربُ بها الظالمين.[29]

- قال احمد بن حنبل: وإن سألوك عن العدل قل مات عمر.[30]

ـ ظرفه:

- خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جماعة من أصحابه إلى البادية للصيد والقنص. فلقيهم أحد الأعراب ممتطياً جواداً أشهب. فأوقفه عمر وقال له: ما اسمك؟. قال: شهاب. قال: أبو من؟. قال: أبو جمرة. فقال: ممن أنت؟. قال: من بني حرقة ثم من بني ضرام. قال: أين مسكنك؟. قال: في ذات لظى. قال: ما اسم جوادك؟. قال: سعير. قال عمر: أدرك أهلك قبل أن يحترقوا!.[31]

- مر عمر بن الخطاب بقوم يتبعون رجلاً أخذ في ريبة فقال: لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى إلاَّ في الشر.[32]

- سأل عمر بن الخطاب رجلاً أراد آن يستعين به على عمل، عن اسمه، واسم أبيه، فقال: ظالم بن سراقة. فقال: تظلم أنت، ويسرق أبوك، ولم يستعن به في شيء.[33]

- قال ابن هشام: لما أسلم عمر بن الخطاب أحب أن يشيع إسلامه. فقال لجميل بن معمر الجمحي وكان مشهوراً بإذاعة السر ولا يكتم شيئاً يُخبر به. إنني قد أسلمت

---

[28] (العقد الفريد، الجزء الثاني ص 111)
[29] (مجالس ثعلب الجزء الأول ص123)
[30] (قوانين الوزارة ص102)
[31] (العقد الفريد، الجزء الثاني ص 330)
[32] (البيان والتبيين الجزء الثاني ص327)
[33] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 284)

فاكتم عليّ واستره، ولا تُعلم به أحداً. فخرج جميل ونادى بأعلى صوته في أهل مكة: ألا إن عمر بن الخطاب قد أسلم فاعلموا ذاك. فشاع الخبر بإسلام عمر وكان ذلك إرادته.[34]

- عن ابن عباس قال: قال لي عمر بن الخطاب مازحاً: تعال أنافسك في الماء، أينا أطول نفساً، ونحن محرمون.[35]

- زهده:

- سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض الصالحين فقال: هل رأيت من حلاي شيئاً تكرهه قال: سمعت أنك وضعت على مائدتك رغيفين وأن لك قميصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال: غير هذين شيء فقال: لا. قال: والله إن هذين لا يكونان أبداً.[36]

- عن ابن عباس قال: رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وإزاره مرقوع بأدم. (الأدم: خليط من أقمشة مختلفة).[37]

- ذات يوم اشتكى سيدنا عمر بن الخطاب من وجع فوصف له العسل، وكان في بيت المال عسل، فصعد المنبر وقال للناس: إن أذنتم لي فيها أخذتها، وإلا فهي علي حرام[38]

- يُروى أن الربيع بن زياد وفد على عمر بن الخطاب، فشكا عمر طعاماً غليظاً أكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بمطعم طيب، ولباس لين، ومركب وطئ، لأنت. فقال عمر: والله ما أردت بهذا إلاَّ مقاربتي، وإن كنت لأحسب أن فيك

[34] (العقد الفريد، الجزء الثالث ص 149)
[35] (المراح في المزاح ص 45)
[36] (عيون الأخبار الجزء الأول ص86)
[37] (عيون الأخبار الجزء الأول ص 314)
[38] (تحفة العروس ص 87)

خيراً، ألا أخبرك يا ربيع بمثلي ومثل هؤلاء؟! إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم، وقالوا: أنفقها علينا، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء؟![39]

- سئل خازن بيت المال: هل انبسط عمر بن الخطاب في بيت المال؟ فقال: كان إذا لم يكن له شيء يتقوت به أخذ قليلاً برسم القوت. فإذا حصل عنده شيء أعاده إلى بيت المال.[40]

- حزمه:

- سمع عمر منشدا ينشد:

ما ساسنا مثلك يا ابن الخطاب أبرَّ بالأقصى وبالأصحاب

بعد النبي صاحب الكتاب.

فنخسه عمر وقال: أين أبو بكرٍ، ويلك![41]

- نظر عمر بن الخطاب إلى جارية سوداء تبكي فقال: ما شأنك؟ قالت: ضربني أبوعيسي. قال: أوَ قد تَكنَّى بأبي عيسى؟ عليَّ به. فأحضروه. فقال: ويحك أكان لعيسى أبٌ فتُكنى به؟ أتدري ما كُني الأعراب: أبو سلمة، أبو عرفطة، أبو طلحة، أبو حنظلة. فأدَّبه، واقتصَّ منه للجارية.[42]

- تزوج رجل على عهد عمر بن الخطاب وكان قد خضَّب لحيته، فنصل خضابه، فاستعدى عليه أهل المرأة عمر، وقالوا: حسبناه شاباً. فأوجعه عمر ضرباً، وقال له: غررت القوم.[43]

---

[39] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 157)
[40] (العقد الفريد، الجزء الرابع ص 126)
[41] (الإمتاع والمؤانسة الجزء الثالث ص 93)
[42] (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 377)
[43] (تحفة العروس ص 107)

- وقف عمر بن الخطاب يودع أحد نوابه على بعض أقاليم الدولة، فقال له: ماذا تفعل إذا جاءك سارق؟!، قال: أقطع يده، قال عمر: إذن فإن جاءني جائع أو عاطل، فسوف يقطع عمر يدك، إنّ الله استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم، ونستر عورتهم، ونوفر لهم حرمتهم، يا هذا إن الله قد خلق الأيدي لتعمل[44]

- قال عمر بن الخطاب: لن يقيم أمر الناس إلاَّ امرؤ حصيف العقدة، بعيد الغور، لا يطّلعُ الناس منه على غوره، ولا يخاف في الله لومة لائم.[45]

- قال عمر بن الخطاب: لا يقيم أمر الله في الناس إلاَّ رجل يتكلم بلسانه كله، يخاف الله في الناس، ولا يخاف الناس في الله.[46]

- كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص الوالي على مصر: "من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص. سلام الله عليك أما بعد فبلغني أنه فشت لك فاشية من خيل وإبل وبقر وغنم وعبيد، وعهدي بك قبل ذلك أن لا مال لك، فأنَّى لك هذا؟ ولقد كان عندي من المهاجرين الأولين من هو خير منك ولكني قلدتك رجاء غَنائك. فاكتب إليَّ من أين لك هذا المال؟ وعجِّل".

فوقع عمرو: "أما بعد فإنه قد أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه فاشية مال لي وأنه يعرفني قبل ذلك ولا مال لي، فاعلم يا أمير المؤمنين أني ببلدٍ السعر فيه رخيص، وإني أعالج من الحرفة والزراعة ما يعالج أهله، وفي رزق أمير المؤمنين سعة، والله لو رأيت خيانتك حلالا ما خنتك".

---

[44] (الإمتاع والمؤانسة الجزء الثاني ص 89)
[45] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 157)
[46] (بهجة المجالس ص 332)

فوقع إليه عمر: "أما بعد فإني لست من تسطيرك الكتاب وتشقيقك الكلام في شيء ولكنكم- معشر الأمراء- قعدتم على عيون المال ولن تعدموا عذرا وإنما تأكلون النار وتتعجلون العار، وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة فسلم إليه شطر مالك".[47]

رأى عمر بن الخطاب شاباً في مشيه غنج[48] وتقصع[49]، فقال له: دع هذه المشية، قال: لا أستطيع، فجلده، فمشى معتدلاً كالسيف.[50]

ـ ثقافته وفصاحته:

- قال محمد بن سلام الجُحمي: ما أبرم عمر بن الخطاب أمراً قط إلاَّ تمثَّل فيه ببيت شعر.[51]

- كان عمر بن الخطاب يحب الشعر ويستعذبه، بل أحياناً كان يقوله ويقرضه. يقول ابن رشيق: ".... فهؤلاء الخلفاء الأربعة، ما منهم إلا من قال الشعر، من ذلك ما رواه ابن عساكر عن الشعبي القائل: "كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان عثمان يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة".[52]

- قال عمر بن الخطاب لزيد بن أسلم: لا يكن حبك كلفا[53] ولا بغضك تلفاً، فقال زيد: كيف ذاك؟ قال: إذا أحببت كلفت كلف الصبي، وإذا أبغضت أحببت لصاحبك التلف.[54]

---

47 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 301)
48 تَغَنَّجَ: تَدَلَّلَ
49 تقصَّع: تبختر، تمايل في مشيته
50 (الإمتاع والمؤانسة الجزء الثاني ص 76)
51 (البصائر، الجزء الثاني ص 134)
52 (العمدة في صناعة الشعر ونقده، الجزء الأول ص134)
53 كلِف بالأمر: أحبَّه وأُولِع به
54 (تسهيل النظر ص171)

- ذكر ابن سيد الناس عمر بن الخطاب في شعراء الصحابة الذين مدحوا رسول الله وأورده في كتاب منح المدح، وساق له أبياتاً مما له حين أسلم منها:

الحمد لله ذي المنّ الذي وجبت

له علينا أيادٍ كلها عبرُ

وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى

ربي عشية قالوا قد صبا عمر

وقد ندمت على ما كان من زلل

بظلمها حين تتلى عندها السور

لما دعت ربها ذا العرش جاهدة

والدمع من عينها عجلان يبتدر

أيقنت أن الذي تدعوه خالقها

تكاد تسبقني من عبره درر

فقلت أشهد أن الله خالقه

وأن أحمد فينا اليوم مشتهر

نبي صدوق أتى بالحق من ثقة

أوفى الأمانة ما في عوده خور.

كما قال أبياتاً في رثاء النبي ﷺ منها:

لعمري لقد أيقنت أنك ميت

وكأنما أبدى الذي قلته الجزع

وكان هواي أن تطول حياته

وليس لحي في بقا ميت طمع

فلم تك لي عند المصيبة حيلة

أرد بها أهل الشماتة والقذع

ألا إنما كان النبي محمد

إلى أجلٍ وافى به الوقت فانقطع

ندين به على العلات منا بدينه

ونعطي الذي أعطى ونمنع ما منع

ووليت محزونا بعينٍ سخينة

أكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع

وقلت لعيني كل دمع ذخرته

فجودي به إن الشجي له دفع.

كما قال:

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه

وثوى مريضاً خائفاً أتوجع

شفاً عليه أن يزول مكانه

عنا فنبقى بعده نتفجع

نفسي فداؤك من لنا في أمرنا

أم نشاوره إذا نتوجع

وماذا تحل بنا الحوادث من لنا

بالوحي من رب رحيم يسمع

ليت السماء تفطرن أكنافها

وتناثرت فيها النجوم الطلع

لما رأيت الناس هد جميعهم

صوت ينادي بالنعي فيسمع

وسمعت صوتاً قبل ذلك هدني

عباس ينعاه بصوت يقطع

فليبكه أهل المدائن كلها

والمسلمون بكل أرض تجزع.[55]

- سمع عمر بن الخطاب راجزاً ينشد:

لولا جرير[56] **هلكت بجيلة**

نِعم الفتى وبئس القبيلة

فقال: ما مُدح من هُجيَ قومه.[57]

- لحن رجل عند عمر بن الخطاب فقال: أشهد أن الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص لواحد – وذلك لفصاحة عمرو بن العاص وبعده عن اللحن-.[58]

- قال عمر بن الخطاب لأبي ذر: من أغبط الناس؟ قال رجل بين أطباق الثرى، قد أمن العقاب، وهو يتوقع الثواب.

---

[55] (منح المدح ص 79)

[56] جرير هو الصحابي جرير بن عبد الله البجلي. بجيلة: اسم قبيلة

[57] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 308)

[58] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 618)

فقال عمر: لو كان أعد هذا الكلام منذ حول ما زاد على هذا.[59]

- سأل عمر بن الخطاب رجلا عن شيء، فقال: الله أعلم. فقال عمر: لقد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم. إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل: لا أدري.[60]

- مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رماة، فسمع بعضهم يقول لصاحبه: أخطيت وأسيت. فقال: مَهٍ[61]، فإن سوء اللحن أشد من سوء الرماية.[62]

- رأى عمر بن الخطاب من بعيد مجموعة من الناس موقدين ناراً، فاقترب منهم ونادى: يا أهل الضوء، فقالوا: لبيك مرحباً.[63]

(لم يقل: يا أهل النار، خشية أن تجرحهم الكلمة)

- سمع عمر بن الخطاب رجل يدعو، ويقول: "اللّهُمَّ اجعلني من الأقلين!" فقال: ما هذا الدعاء؟ قال: إني سمعت قول الله تعالى: "قليل من عبدي الشكور" (سبأ: 13) وقوله سبحانه: "وما آمن معه إلاَّ قليل: (هود: 40) فقال عمر: عليك من الدعاء بما هو يعرف.[64]

- حين قام عمر ابن الخطاب من بعض مجالسه الجليلة التي كان يدون فيها الدواوين ويمصر الأمصار، ويقمع الأعداء، ويؤيد الإسلام، دخل منزله ثم رفع صوته وهو يقول:

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما

قضى وطراً منها جميل بن معمر

---

[59] (البصائر، الجزء الأول ص 69)
[60] (الحيوان، الجزء الأول ص 338)
[61] مَهٍ: اسم فعل أمرٍ، معناه: اكْفُف
[62] (تسهيل النظر ص221)
[63] (البصائر، الجزء الأول ص 74)
[64] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 411)

فلحقه عبد الرحمن بن عوف فاستأذن عليه، فقيل: عبد الرحمن يا أمير المؤمنين بالباب. فلما دخل عليه، قال: ما صوت سمعته منك آنفاً يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا أبا محمد، إيهاً عنك! فإن الناس إن أخلوا قالوا، وقد قلت.[65]

- كان عمر بن الخطاب إذا كثر عليه الخصوم صرفهم إلى زيد بن ثابت، فلقي رجلاً ممن صرفهم إلى زيد، فقال له: ما صنعت؟ قال: قَضي عليَّ يا أمير المؤمنين. قال: لو كنت أنا لقضيت لك. قال: فما يمنعك وأنت ولي الأمر؟ قال: لو كنت أردك إلى كتاب الله وسنة نبيه فعلت، ولكني أردك إلى الرأي، والرأي مشترك.[66]

- عين عمر بن الخطاب إماماً على جماعة، فشكت إليه الجماعة أن إمامهم يصلي ثم يغني، فاستغرب أمير المؤمنين الأمر، وسأل الإمام: أحقاً ما يقولون من أنك تصلي ثم تغني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ما تغني؟ فقال:

وفؤادي كلما عاتبته

عاد للذان ينعي تعبي

لا أراه الدهر إلاَّ لاهياً

في تماديه فقد برح بي

يا قرين السوء ما هذا الصبا

فَنِي العمرُ كذا في اللعب

وشباب بان مني فمضى

قبل أن أقضي منه أربي

[65] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 259)
[66] (الإعجاز والإيجاز ص 56)

نفس، لا كنت، ولا كان الهوى

اتقي المولى وخافي وارهبي.

فقال عمر: من كان منكم مغنياً فليغن هكذا.[67]

- قال عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه للخنساء: "أخْبِرِينِي أفَضَل بيتٍ قُلتِهِ في أخِيك". فَقَالت:

وُكُنتُ أعيرُ الدّمع قَبلك منْ بكى

فأَنتَ على من ماتَ بعدكَ شاغِله[68]

- قال عمر بن الخطاب إني أحبُ أن يكون الرجُل في أهله كالصبي، فإذا احتيج إليه كان رجلا.[69]

- قال الأصمعي: كان عمر بن الخطاب يعجبه قول الشاعر عبده بن الطيب:

المرء ساع لأمر ليس يدركه

والعيش شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ[70]

- قال الأصمعي: كان عمر بن الخطاب يتمثل قول الشاعر:

وبالغ أمر كان يأمل دونه

ومُختلجٍ من دون ما كان يأمل.

---

[67] (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 216)
[68] (بهجة المجالس ص 122)
[69] (الإعجاز والإيجاز ص 98)
[70] (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 203)

وكان يتمثل أيضاً قول الشاعر:

لا يُغرنك عِشاءُ ساكن

قد يُوافى بالمنيات السَّحَرْ[71]

- قال عمر بن الخطاب: حسب المرء من العي أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه، وأن يَجِد على الناس فيما تأتيه، وأن يَظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه.[72]

- قال عمر بن الخطاب: إن مما يُصفي وداد أخيك، أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس.[73]

- قال عمر بن الخطاب: من كثر كلامه كثر سقطه[74]

- قال عمر بن الخطاب: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرّين.[75]

- قال عمر بن الخطاب: من كان له رزق في شيء فليلزمه.[76]

- قال عمر بن الخطاب: من حق الجار أن تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك.[77]

- قال عمر بن الخطاب: ما شيء أذهب لعقول الرجال من الطمع[78]

- قال عمر بن الخطاب: في اليأس الغنى، وفي الطمع الفقر، وفي العزلة راحة من خلطاء السوء.[79]

---

[71] (الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 266)
[72] (نهاية الأرب في فنون الأدب المجلد الأول ص 59)
[73] (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 138)
[74] (محاضرات الأدباء ص 181)
[75] (البصائر، الجزء الثاني ص 18)
[76] (الإعجاز والإيجاز ص 87)
[77] (بهجة المجَالس، المجلد الثاني ص 109)
[78] (محاضرات الأدباء ص 189)
[79] (الإعجاز والإيجاز ص 101)

- قال عمر بن الخطاب: إياكم والدَّين، فإن أوله هم وآخره حرب.[80]

- قال عمر بن الخطاب: لا يقل مع الإصلاح شيء، ولا يبقي مع الفساد شيء[81]

- قال كعب الأحبار لعمر بن الخطاب: ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء، فقال عمر: إلاَّ من حاسب نفسه. قال كعب: والذي نفسه بيده إنها لكذلك، إلاَّ من حاسب نفسه ما بينهما حرف. (يعني في التوراة).[82]

- قال عمر بن الخطاب: ما كانت على أحد نعمة إلاَّ كان لها حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد له غامزاً.[83]

- ولَّى عمر بن الخطاب رجلاً عملاً، فبلغه أنه قال:

اسقني شربة ألذ عليها

واسق بالله مثلها ابن هشام

فأرسل عمر يستدعيه، وعلم الرجل بالحال، فضم إليه بيتا آخر. فلما قدم على عمر، قال له: ألست القائل:

اسقني شربة ألذ عليها

واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا أمير المؤمنين، إن لهذا البيت ثانياً وهو:

عسلا باردا بماء سحاب

إنني لا أحب شرب المدام[84]

---

[80] (نهاية الأرب في فنون الأدب ص 67)
[81] (الإعجاز والإيجاز ص 82)
[82] (بهجة المجَالس، المجلد الثاني ص 309)
[83] (نهاية الأرب في فنون الأدب ص 158)
[84] المدام: الخمر

فقال عمر: الله! الله! ارجع إلى عملك.[85]

- كان عمر بن الخطاب يكره كل خطبة طويلة، ويقول: "إن تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان".[86]

قال عمر بن الخطاب: "ألا إنَّ الدنيا بقاؤها قليل، وعزيزها ذليل، وشبابها يهرم، وحيها يموت، فالمغرور من اغتر بها"[87]

-عندما تُلي على عمر بن الخطاب قول الله تعالى:"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون" (البقرة: 156 -157).

قال: نعم العدلان ونعمت العلاوة.

"أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة" فهذان العدلان.

"وأولئك هم المهتدون" فهذه العلاوة.[88]

- قال عمر بن الخطاب: "لا أسأل الله خِفّة الحِمل، بل قوّة الظّهر"[89]

ـ حكمته:

قال عمر بن الخطاب: الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم.[90]

- وقال: اتقوا من تبغضه قلوبكم.[91]

---

[85] (بهجة المجَالس، المجلد الثالث ص 136)
[86] (الإعجاز والإيجاز ص 141)
[87] (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 208)
[88] (الإعجاز والإيجاز ص 139)
[89] (تسهيل النظر ص 139)
[90] (بهجة المجالس الجزء الثاني ص 351)
[91] (الإعجاز والإيجاز ص 121)

- وقال: لأن يضرني الصدق، وقَلَّ ما يفعل، أحب إليَّ من أن ينفعني الكذب، وقل ما يفعل.[92]

- وقال: الرأي الفرد كالخيط السحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض.[93]

- كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الولاة من شقيت به رعيته، فإياك والتبسّط فإن عمالك يقتدون بك وإنما مثلك كمثل دابة رأت مرعى مخضراً فأكلت كثيراً حتى سمنت فكان سمنها سبب هلاكها لأنها بذلك السمن تذبح وتؤكل.[94]

- خرج عمر بن الخطاب يمشي، وبين يديه رجل يخطر[95]، وهو يقول: أنا ابن بطحاء مكة كديها فكداها. فوقف عليه عمر، فقال: إن يكن لك دين فلك كرم، وإن يكن لك عقل فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف، وإلا فأنت والحمار واحد.[96]

- قال عمر بن الخطاب: لكل أناسٍ في بعيرهم خبر، ويعني أَن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم، قال ذلك في العلباء بن الهيثم السدوسي، وقد وفد عليه وهو في هيئة رثة، وكان دميماً أَعور، فلما كلمه أعجب بجودة لسانه وحُسن بيانه، وأراد بهذا المثل أن قومه لم يسودوه إلا لمعرفتهم به. يضرب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب، وهذا المثل من شعر لعمرو بن شأس:

---

92 (تسهيل النظر ص 135)
93 (عيون الأخبار الجزء الأول ص 86)
94 (الإعجاز والإيجاز ص 78)
95 يخطر: يتبختر عُجْبًا وخُيلاء
96 (تسهيل النظر ص 130)

فأقسمت لا أشري زبيباً بِغَيْرِهِ
لكل أنَاس فِي بعيرهم خبر.[97]

- قال عمر بن الخطاب: "من كتم سره كان الخيار بيده، ومن عرّض نفسه للتّهمة فلا يلومنّ من أساء الظنّ به".

وقال: "ما أُبالي على أيّ حالٍ أصبحت، على ما أُحب أو ما أكره، وذلك لأنّي لا أدري الخيرَ فيما أُحب أو فيما أكره".

وقال: "اللّهُمَّ إني لا أسألك خِفّة الحِمْلِ ولكن قُوّة الظهر".[98]

- عمر مثل وقدوة:

- حين جاء عمر بن الخطاب بيت المقدس، ورأى الحرم، وحوله أوساخ، قام بنفسه لينظفه، وتبعه الناس.[99]

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً.[100]

- أتي عمر بن الخطاب بخبزٍ مفتوتٍ بسمنٍ عام الرمادة- عام الرمادة: السنة الثامنة عشرة هجرية، حيث ضرب المدينة المنورة وما حولها قحط وجدب، فلم يهطل المطر، ولم تنبت الأرض، وجفّ الضرع، وزاد الخطب على المسلمين واستمر الحال تسعه أشهر قبل أن يُغاث الناس- فدعا رجلًا بدويًّا فجعل يأكل معه، فجعل البدوي يتبع باللقمة الودك – دسم اللحم- في جانب الصحفة (قصعة الطعام)، فقال له عمر:

---

[97] (تسهيل النظر ص 137)
[98] (الإعجاز والإيجاز ص 189)
[99] (ربيع الأبرار الجزء الثالث ص 579)
[100] (بهجة المجالس الجزء الثالث ص 256)

كأنَّك مقفر من الودك. فقال: أجل، ما أكلت سمنًا ولا زيتًا، ولا رأيت آكلًا له منذ كذا وكذا إلى اليوم. فحلف عمر لا يذوق لحمًا ولا سمنًا، حتى يحيا الناس.[101]

ـ انصياعه للحق:

- يروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب، والله ما تقضي بالعدل، ولا تعطي الجزل. فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه، فقال له رجل كان معه: يا أمير المؤمنين، ألم تسمع بقوله تعالى: "خذ العفو، وأمُرْ بالعرف وأعرض عن الجاهلين" (الأعراف: 199). فهذا من الجاهلين. فقال عمر: صدقت. والله لكأنها كانت نار فأطفئت.[102]

- كان عمر بن الخطاب يعد موائد الطعام للناس في المدينة ذات يوم في عام الرمادة فرأى رجلا يأكل بشماله فجاءه من خلفه، وقال: "يا عبد الله كل بيمينك" فأجابه الرجل: "يا عبد الله إنها مشغولة". فكرر عمر القول مرتين فأجابه الرجل بنفس الإجابة. فقال له عمر: وما شغلها؟ فأجابه الرجل: أصيبت يوم مؤتة فعجزت عن الحركة. فجلس إليه عمر وبكى وهو يسأله: من يوضئك؟ ومن يغسل لك ثيابك؟ ومن يغسل لك رأسك؟ ومن.. ومن..، ومن. ومع كل سؤال ينهمر دمعه. ثم أمر له بخادم وراحلة وطعام وهو يرجوه العفو عنه لأنه آلمه بملاحظته على أمرٍ لم يكن يعرف أنه لا حيلة له فيها.[103]

---

[101] (عيون الأخبار الجزء الأول ص 98)
[102] (البصائر والذخائر، الجزء السابع ص 133)
[103] (ربيع الأبرار الجزء الثالث ص 251)

- رحمته بأهله:

دخل عامل لعمر بن الخطاب فوجده مستلقياً، وصبيان يلعبون على بطنه، فأنكر ذلك، فقال: كيف أنت مع أهلك؟ قال: إذا دخلت سكت الناطق. قال عمر: اعتزل، فإنك لا ترفق بأهلك، وولدك، فكيف ترفق بأمة محمد!.[104]

- رحمته برعيته:

مر عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش، في صائف، فضرب عليهم فسطاطاً – رحمة بهم- فكان أول فسطاط ضرب على قبر.

(فسطاط: بَيْت يُتَّخذ من الشَّعَر- خيمة-)[105]

- قدمت إلى المدينة قافلة من التجار، فنزلوا المصلَّى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة. فباتا يحرسانهم ويصليان، فسمع عمر بكاء صبي، فتوجّه نحوه وقال لأمِّه: اتَّقي الله وأحسني إلى صبيِّك. ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه، فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، فلمَّا كان في آخر الليل سمع بكاءه، فأتى أمه فقال: ويحك! إنِّي لأراك أم سوء، ما لي أرى ابنك لا يقر منذ أول الليل؟ قالت: يا عبد الله -وهي لا تعرفه- إنِّي أريغه على الفطام فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأنّ عمر لا يفرض إلَّا للفطم. قال: وكيف له؟ -يسأل عن عُمْر الصبي- قالت: كذا وكذا شهرًا. قال: ويحك! لا تعجليه. فصلَّى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلمَّا سلم قال: يا بؤسًا لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر مناديًا فنادى: ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنَّا نفرض لكلِّ مولودٍ في الإسلام.[106]

---

[104] (الإشراف ص228)
[105] (الإشراف ص 223)
[106] (الإشراف ص 226)

- كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته وإن أشقى الولاة من شقيت به رعيته، فإياك والتبسّط فإن عمالك يقتدون بك، وإنما مثلك كمثل دابة رأت مرعى مخضراً فأكلت كثيراً حتى سمنت فكان سمنها سبب هلاكها لأنها بذلك السمن تذبح وتؤكل.[107]

- روي أن عمر بن الخطاب كان يحث رعيته على الاهتمام بنظافة بيوتهم، وعندما قدم مكة حاجاً، طاف بسككها قائلاً: قموا فِناءكم (أي: قوموا ونظفوا بيوتكم).[108]

- مر عمر بن الخطاب بعبد الله بن الزبير وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف، فقال له: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك. فسر عمر من جوابه واستلطفه.[109]

كان عمر بن الخطاب يمرُّ ذات يومٍ ببابِ قومٍ وعليه سائلٌ يسأل، شيخٌ كبيرٌ ضرير البصر، فضرب عَضُدَه من خلفه، وقال: من أيِّ أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟! قال: أسأل الجزية والحاجة والسِّنَّ، فأخذ عمر بيده، وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيءٍ مما في منزله، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه، أن أكلنا شبيبته أفنخذله عند الهرم:"إنما الصدقات لِلفقَراء والمساكِينِ" (التوبة: **60**). والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب. ووضع عنه الجزية، وعن ضُرَبائِه.[110]

---

[107] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 282)
[108] (محاضرات الأدباء ص189)
[109] (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 189)
[110] (البصائر والذخائر، الجزء الرابع ص 169)

- روي الإمام مالك: أن عمر بن الخطاب كان في فضله وقدمه ينفخ عام الرمادة – الرمادة: الهلكة، سمي به عام قحط وجدب وقع في زمن عمر بن الخطاب لهلاك الناس فيه والأموال- النار تحت القدور حتى يخرج الدخان من تحت لحيته.[111]

- قيل لعمر بن الخطاب: ألا تكسو الكعبة بالحرير؟ فقال: بُطون المسلمين أولى.[112]

- قال أنس بن مالك: خرج أمير المؤمنين في ليلة من الليالي في الظلمة يطوف لافتقاد أحوال المسلمين، فرأى بيتاً من الشعر مضروباً لم يكن رآه بالأمس، فدنا منه فسمع أنين امرأة، ورأى رجلاً قاعداً، فدنا منه، وقال له: من الرجل؟ قال: من أهل البادية، قدمت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله. قال عمر: فما هذا الأنين؟ قال: امرأة تتمخض وقد أخذها الطلق. قال عمر: فهل عندها أحد؟ قال: لا. فانطلق عمر والرجل لا يعرفه فجاء إلى منزله، فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: هل لكِ في أجرٍ قد ساقه الله إليك؟ فقالت: وما هو؟ قال: امرأة تتمخض وليس عندها أحد. قالت: إن شئت. قال: خذي ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن، وجيئيني بقدر وشحم وحبوب. فجاءت، فحمل الدر، ومشت خلفه حتى أتى البيت، فقال: ادخلي إلى المرأة. وجاء حتى قعد إلى الرجل، فقال: هات لي ناراً. ففعل. فجعل عمر ينفخ النار ويضرمها تحت القدر حتى أنضجها، وولدت المرأة. فقالت أم كلثوم: يا أمير المؤمنين، بشر صاحبك بغلام، فلما سمع الرجل قولها: يا أمير المؤمنين، ارتاع لذلك، وقال: يا أمير المؤمنين؟! واخجلتاه منك! أهكذا تفعل بنفسك؟! فقال: يا أخا العرب، من ولي شيئاً من أمور الناس ينبغي أن يتطلع على صغير أمرهم وكبيره، فإنه مسؤول عنه، ومتى غفل عنهم خسر الدنيا والآخرة. ثم قام عمر وأخذ

[111] (مختارات من تراث محمد الخضر حسين ص 92)
[112] (محاضرات الأدباء ص211)

القدر عن النار، وحملها إلى باب البيت، فأخذتها أم كلثوم، وأطعمت المرأة، فلما استقرت وسكنت، طلعت أم كلثوم، فقال للرجل: قم إلى بيتك، وكل ما في من القدر، وفي غد ائِت إلينا. فلما أصبح جاءه، فجهزه بما أغناه وانصرف.[113]

- قال عمر بن الخطاب: "لو عرضت الأقدار على الإنسان لاختار القدر الذي اختاره الله له، لا خير في قَوْمٍ ليسوا بِناصحين، ولا خير في قَوْم لا يُحبون النصح".[114]

ـ إخلاصه في النصح للرعية:

قال عمر بن الخطاب لرجل: ما معيشتك؟ قال: رزق الله. فقال: لكل رزق سبب، فما سبب رزقك؟[115]

- لما بلغ عمر بن الخطاب أن من نزل بالكوفة من الصحابة اتخذوا الضياع وعمروا الأرضين، كتب إليهم: لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحمها في وجهها.[116]

- لما بلغ عمر بن الخطاب أن عتبة بن غزوان وأصحابه بنوا باللبن كتب إليهم: كنت أكره لكم ذلك فإذا فعلتم فعرضوا الحيطان، وارفعوا السمك، وقاربوا بين الخشب.[117]

- قال عمر بن الخطاب لأحد أصدقائه ناصحاً: إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخماً، فإن لم توافق كرماً، وافقت لحماً.[118]

---

113 (محاضرات الأدباء ص273)
114 (العقل وفضله ص113)
115 (محاضرات الأدباء ص 181)
116 (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 140)
117 (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 138)
118 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث ص 270)

- كتب سعد بن أبي وقَّاص إلى عمر بن الخطاب من الكوفة وكان واليًا عليها يستأذنه في بناء دار الإمارة، فوقّع في أسفلِ كتابه: "ابنِ ما يُكِنُّكَ من الهواجِرِ، وأذى المطر"، وفي روايةٍ: "ابن ما يستر من الشمسِ، ويُكِنُ من المطر".[119]

- جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، قال فاتتني الصلاة الليلة، فقال: أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك، فإن الله -عز وجل- جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر.[120]

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل وهو يعظه: لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلاَّ الأمين، ولا أمين إلاَّ من يخشى الله عز وجل ويطيعه، ولا تمشِ مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، ولا تشاور في أمرك إلاَّ الذين يخشون الله سبحانه.[121]

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد الشباب: قد يكون في الرجل عشرة أخلاق، تسعة منهن حسنة وواحدة سيئة، فتفسد الواحدة التسع، فاتّقِ طيرات الشباب.[122]

ـ تواضعه:

- قال عروة ابن الزبير: رأيت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء، فقلت: يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتتني الوفود بالسمع والطاعة، دخلت في نفسي نخوة[123]، فأحببت أن أكسرها، ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها في إنائها.[124]

---

119 (محاضرات الأدباء ص 139)
120 (بهجة المجَالس، المجلد الثاني ص 214)
121 (الإشراف ص 211)
122 (مختارات من تراث محمد الخضر حسين ص 112)
123 (نخوة: حماسة ومُروءة)
124 (العقل وفضله ص66)

- وقف عمر بن الخطاب مرة على المنبر بعد أن جمع المسلمين، فخطب فيهم قائلاً: أيها الناس، قد كنت أؤجر نفسي بطعام بطني، ثم أصبحت وليس فوقي أحد. ثم نزل، فسأله ابنه عما دعاه إلى أن يذكِّر الناس بضعف حاله في الماضي، وهو اليوم أمير المؤمنين، فقال له: إن أباك يا بني أعجبته نفسه، فأحب أن يذلها.[125]

- جاء رجل يشكو إلى عمر وهو مشغول فقال له: "أتتركون الخليفة حين يكون فارغا حتى إذا شغل بأمر المسلمين أتيتموه"؟ وضربه بالدرة، فانصرف الرجل حزينا، فتذكر عمر أنه ظلمه، فدعا به وأعطاه الدرة، وقال له: "اضربني كما ضربتك" فأبى الرجل وقال: تركت حقي لله ولك، فقال عمر: "إما أن تتركه لله فقط، وإما أن تأخذ حقك" فقال الرجل: تركته لله، فانصرف عمر إلى منزله فصلى ركعتين ثم جلس يقول لنفسه: "يا ابن الخطاب، كنت وضيعا فرفعك الله، وضالا فهداك الله، وضعيفا فأعزك الله، وجعلك خليفة فأتى رجل يستعين بك على دفع الظلم فظلمته؟!".[126]

- قال المغيرة لعمر بن الخطاب: نحن بخير ما أبقاك الله لنا. فقال له عمر: أنت بخير ما اتقيت الله.[127]

- قدم وفد على عمر بن الخطاب بفتح، فقال: متى لقيتم عدوكم؟ قالوا: أول النهار. قال: فمتى انهزموا؟ قالوا: آخر النهار، فقال: إنا لله! أو قام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره! والله إن كان هذا إلاَّ عن ذنب أحدثتموه بعدي، أو أحدثته بعدكم، ولقد استعملت عليكم يعلى بن أمية أستنصر لكم بصلاحه.[128]

---

[125] (جيل الدربكة ص 247)
[126] (محاضرات الأدباء ص177)
[127] (العقل وفضله ص114)
[128] (سير أعلام النبلاء المجلد الثاني ص 116)

- خرج عمر بن الخطَّاب إلى الشَّام ومعه أبو عبيدة بن الجرَّاح، فأَتَوا على مخاضة وعمر على ناقة له، فنزل عنها وخلع خفَّيه فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين! أنت تفعل هذا، تخلع خفَّيك وتضعهما على عاتقك، وتأخذ بزمام ناقتك، وتخوض بها المخاضة؟! ما يسرُّني أنَّ أهل البلد استشرفوك. فقال عمر: أوَّه، لم يقل ذا غيرك، يا أبا عبيدة جعلته نكالًا لأمَّة محمَّد صلى الله عليه وسلم إنَّا كنَّا أذلَّ قوم، فأعزَّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزَّة بغير ما أعزَّنا الله به أذلَّنا الله.[129]

- عن أبي محذورة قال: "كنت جالسًا عند عمر رضي الله عنه، إذ جاء صفوان بن أميَّة بجَفْنَة يحملها نفرٌ في عباءة، فوضعوها بين يدي عمر، فدعا عمر ناسًا مساكين وأرقَّاء مِن أرقَّاء النَّاس حوله، فأكلوا معه، ثمَّ قال: لحى الله قومًا يرغبون عن أرقَّائهم أن يأكلوا معهم!".[130]

- قال بشر بن حرب: خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فجعل لا يمرُّ على صغير ولا كبير إلاَّ قال: سلامٌ عليكم، سلامٌ عليكم.[131]

- أعان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا على حمل شيء، فدعا له الرجل وقال: نفعك بنوك يا أمير المؤمنين. فقال عمر: بل أغناني الله عنهم.[132]

- يصف المؤرخ أنجليوس رابوبورت قدوم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه إلى القدس قائلاً: "أما سكان أورشليم الذين اعتادوا أن يروا الأباطرة

---

129 (لطائف اللطف ص109)
130 (محاضرات الأدباء ص165)
131 (جيل الدربكة ص 252)
132 (لطائف اللطف ص113)

البيزنطيين في أبهتهم وأرديتهم المطرزة بالذهب، فقد كان مرآهم للخليفة مشهداً رائعاً، ذلك أن خليفة النبي – ﷺ- كان يرتدي بردة رثة من وبر الإبل".[133]

ـ عقله وتقاه:

- قال عمرو بن العاص: ما رأيت رجلا يكلم عمر بن الخطاب إلاَّ رحمته، لأنه كان أعقل من أن يخدعه أحد، وأتقى لله من أن يخدع أحداً.

- أُتي عمر بن الخطاب ببرود[134] من اليمن يقسمها، فرأى برداً فائقاً، فخاف إن أعطاه بعض الناس أن يُغضب الباقين، فقال: دلوني على فتى من قريش، نشأ نشأة حسنة، فقالوا: المسور بن مخرمه، فأعطاه إياه.[135]

- لقي عمر بن الخطاب أبا هريرة فقال له: ألا تعمل؟ قال: لا أريد العمل. قال: قد طالب العمل من هو خير منك يوسف عليه الصلاة والسلام، قال: "اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم"(يوسف: **55**).[136]

- التقط عمر بن الخطاب نواة من الطريق، وأمسكها بيده، حتى مر بدار قوم، فألقاها في الدار، وقال: يأكلها داجِنهم.[137]

- قدم على عمر بن الخطاب مسك وعنبر من البحرين، فقال عمر: والله لوددت أني أجد امرأة حسنة، تزن لي هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين. فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: أنا جيدة الوزن، فهلم أزن لك. قال: لا. قالت:

---

133 (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد الثاني ص 211)

134 البَرُودُ من الثِّياب: ما لم يكن دَقيقًا ولا ليّنا

135 (سراج الملوك ص 394)

136 (ربيع الأبرار الجزء الرابع ص312)

137 (محاضرات الأدباء ص156)

ولم؟! قال: إني أخشى أن تأخذيه هكذا - وأدخل أصابعه في صدغيه- وتمسحين عنقك، فأصيب فضلاً عن المسلمين.[138]

- كان عمر بن الخطاب لم يكن له وقت ينام فيه، فكان ينعس وهو جالس فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا تنام؟ فقال: كيف أنام؟ إن نمت بالنهار ضيّعت حقوق الناس وإن نمت بالليل ضيّعت حظي من الله.[139]

صلّى عمر بن الخطاب بالناس الفجر فقرأ سورة يوسف حتى انتهى إلى: "إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله" (يوسف: 86) فبكى حتى سمع بكاءه آخر الصفوف.[140]

ـ فطنتة:

كان عمر يقسم لكل رأس نصف دينار، فأتاه أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين، أعطني لنفسين ولأخ لي حبشي. فقال له عمر: الحبشي زق[141] معمم في البيت. قال: اللّٰهُمَّ نعم. قال عمر: يا غلام، أعطه ديناراً، نصفه قسمه، ونصفه لصدقه.[142]

- قال عمر بن الخطاب لرجل: ما تقول في فلان؟ قال: لا بأس به يا أمير المؤمنين. قال: هل صحبته في سفر قط؟ قال: لا. قال: هل جرت بينك وبينه خصومة قط؟، قال: لا، قال: فهل ائتمنته على درهم أو دينار قط؟ قال: لا، قال: لا علم لك بالرجل، إنما رأيت رجلا يضع رأسه في المسجد ويرفعه.[143]

---

138 (لطائف اللطف ص115)
139 (حدائق الأزهار ص 174)
140 (ربيع الأبرار الجزء الثالث ص111)
141 زق: وعاءٌ من جلدٍ للشراب وغيره
142 (البصائر والذخائر الجزء السابع ص 70)
143 (عيون الأخبار الجزء الثالث ص 178)

- أراد عمر بن الخطاب أن يستعمل رجلا، فبادر الرجل فطلب منه العمل، فقال له عمر: والله لقد كنت أردتك لذلك، ولكن من طلب الأمر لم يعن عليه.[144]

- سمع عمر بن الخطاب سائلاً يستعطي بعد الغروب، فقال لرجل في مجلسه: قم وعشِّ الرجل، فعشاه ثم سمعه ثانية يسأل فقال للرجل: الم أقل لك عشّ الرجل؟! قال: قد عشيته، فنظر عمر فإذا تحت يده مخلاة مملؤة خبزاً، فقال له عمر: لست سائلاً ولكنك تاجر، ثم أخذ المخلاة ونثرها بين يدي أهل الصدقة وضربه بالدرة وقال له: لا تعد.[145]

- قال رجل لعمر بن الخطاب: أهلكنا النومُ. فقال: بل أهلكتكم اليقظة.[146]

- هيبته:

قامت امرأة إلى عمر فقالت: يا أبا غفر، حفص الله لك! (تقصد: يا أبا حفص، غفر الله لك). فقال: ويحك ما تقولين؟ قالت: رهبت من فرقتك. (تقصد: فرقت-الفرق: الخلط بين حروف الكلمات، بتقديم ما هو مؤخر، وتأخير ما هو مقدم- من هيبتك).[147]

- اجتمع بعض كبار الصحابة لمناقشة هيبة عمر بن الخطاب وشدته، وطلبوا من عبد الرحمن بن عوف - وكان أجرأهم على عمر- أن يكلمه ليلين للناس، لأنه يأتيه الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيبة عمر أن يكلمه في حاجته، حتى يرجع دون أن يكلمه في حاجته، فقال عمر لعبد الرحمن: والله لقد لنتُ للناس حتى خشيت الله

144 (لطائف اللطف ص78)
145 (عيون الأخبار الجزء الثاني ص 71)
146 (حدائق الأزهار ص 156)
147 (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 246)

في اللين، ثم اشتددتُ عليهم حتى خشيتُ الله في الشدة، فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن وهو يبكي.[148]

- حكى عمرو بن مرة أن رجلاً من قريش قال لعمر بن الخطاب: لِنْ لنا، فقد ملأت قلوبنا هيبة. فقال: أفي ذلك ظُلم؟ قال: لا. قال: فزادني الله في صدوركم مهابة.[149]

أرسل قيصر رسولا إلى عمر بن الخطاب، لينظر أحواله ويشاهد أفعاله، فلما وصل المدينة سأل أهلها، وقال: أين ملككم؟ فقالوا: ما لنا ملك! بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة. خرج الرسول في طلبه، فرآه نائما في الشمس على الأرض فوق الرمال الحارة وقد وضع درته كالوسادة، والعرق يسقط من جبينه إلى أن بل الأرض، فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في لبه، وقال: رجل يكون جميع الملوك لا يقر لهم قرار في هيبته وتكون هذه حاله، ولكنك يا عمر عدلت، فأمنت، فنمت، وملكنا يجور، فلا جرم إذا ظل ساهراً خائفاً.[150]

وختاما:

- رأت الشفاء بنت عبد الله يوماً فتياناً يقصدون في المشي، ويتكلمون رويداً، فقالت: ما هذا؟! فقالوا: نُسَّاك. فقال: كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشي أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك حقاً.[151]

- قال ابن كثير: لما فرغ عمر بن الخطاب من الحج سنة ثلاث وعشرين، ونزل بالأبطح دعا الله - عز وجل -، وشكا إليه أنه قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وانتشرت رعيته، وخاف من التقصير، وسأل الله أن يقبضه إليه، وأن يمنّ عليه

148 (عيون الأخبار الجزء الثالث ص 181)
149 (لطائف اللطف ص173)
150 (محاضرات الأدباء ص286)
151 (عيون الأخبار الجزء الثاني ص 89)

بالشهادة في بلد النبي - صلى الله عليه وسلم -، كما ثبت عنه في الصحيح أنه كان يقول: اللّٰهُمَّ إني أسألك شهادة في سبيلك، وموتاً في بلد رسولك، فاستجاب له الله هذا الدعاء.[152]

- قال ابن عمر: لما حضرت الوفاة والدي عمر غشي عليه، فأخذت رأسه فوضعته في حجري، فقال: ضع رأسي بالأرض، لعل الله يرحمني. فمسح خديه بالتراب، وقال: ويل لمن لا يغفر له الله ذنباً، فقلت: إن حجري والأرض سواء! فقال: ضع رأسي بالأرض كما آمرك، فإذا قضيت فأسرعوا بي إلى حفرتي، وإنما هو خير تقدموني إليه، أو شر تضعونه عن رقابكم. ثم بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: خبر السماء، لا أدري إلى جنة ينطلق بي أو نار؟! ثم تلا الشهادتين وقُضي.[153]

- وهذا البيت من قصيدة لعاتكة بنت زيد ترثيه:

رؤوفٌ على الأدنى غليظٌ على العدى

أخو ثقةٍ في النائبات منيب.[154]

- رضي الله عن صاحب السيرة العطرة "الفاروق عمر" والذي قال فيه حافظ إبراهيم:

رأيتَ في الدِّين آراءً مُوَفَّقَةً

فأنزَلَ اللّٰهُ قرآناً يُزَكِّيها

وكنتَ أوّلَ من قَرَّت بصُحبتِه

عينُ الحَنيفةِ واجتازَت أمانِيها

---

[152] (لطائف اللطف ص79)
[153] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 296)
[154] (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 248)

قد كنتَ أعدى أعاديها فصِرتَ لـها

بنعمةِ اللهِ حِصناً من أعاديها

خَرَجتَ تَبغي أذاها في محمَّدها

وللحَنيفةِ جَبّارٌ يُواليها

فلم تَكَدْ تَسمَعُ الآياتِ بالِغةً

حتى انكَفَأْتَ تُناوي من يُناويها

سَمِعْتَ سُورَةَ طّه من مُرَتِّلِها

فزلزلت نِيَّةً قد كنتَ تَنويها

وقُلتَ فيها مَقالاً لا يُطاولُه

قَولُ المُحِبِّ الذي قد بات يُطرِيها

ويومَ أسلَمتَ عَزَّ الحَقُّ وارتَفَعتْ

عن كاهِلِ الدِّينِ أثقالٌ يُعانيها

باتَ النبيُّ مُسَجّىً في حَظيرَتِه

وأنتَ مُستَعِرُ الأحشاءِ دامِيها

تَهيمُ بين عَجيج الناس في دَهَشٍ

مِن نَبْأَةٍ قد سَرَى في الأرضِ ساريها

تَصيحُ: من قال نَفسُ المصطفى قُبِضَتْ

عَلَوتُ هامَتَه بالسَّيفِ أَبْريها

أنْساكَ، حُبُّكَ طه أنّه بَشَر

يُجري عليه شُؤُونَ الكَونِ مُجريها

وأنّه وارِدٌ لا بدّ مَوْرِدَه

مِنَ المَنِيَّةِ لا يُعفيه ساقيها

نَسِيتَ في حَقِّ طه آيةً نَزلتْ

وقد يُذَكَّرُ بالآياتِ ناسيها

إنّ الذي بَرَأَ الفاروقَ نَزَّهَه

عن النَّقائِصِ والأغراضِ تَنْزيها

فذاكَ خُلقٌ مِنَ الفِردَوسِ طينَتُه

اللّهُ أوْدَعَ فيها ما ينَقِّيها

لا الكِبْرُ يَسْكُنُها، لا الظُّلمُ يَصحَبُها،

لا الحِقدُ يَعرِفُها، لا الحِرصُ يُغويها

ومَن رآهُ أمامَ القِدْرِ مُنبَطِحاً

والنارُ تَأْخُذُ منه وهو يُذْكيها

وقد تَخَلَّلَ في أثناءِ لِحَيتِهِ

منها الدُّخانُ وَفُوهُ غابَ في فيها

رأى هُناكَ أميرَ المُؤمنين على

حالٍ تَرُوعُ ـ لَعَمرُ اللّهِ ـ رائيها

يَستَقبِلُ النارَ خَوفَ النارِ في غدِهِ

والعَينُ من خَشيَةٍ سالَتْ مَآقيها

إنْ جاعَ في شِدّةٍ قَومٌ شَرِكتَهُم

في الجوعِ أو تَنجلِي عنهم غَواشيها

جُوعُ الخَليفَةِ ـ والدُّنيا بقَبضَتِه ـ
في الزُّهدِ مَنزِلَةٌ سبحانَ مُوَليها

فمَن يُباري أبا حَفصٍ وسيرَتَه
أو مَن يُحاولُ للفاروقَ تَشْبيها

هذي مناقِبُه في عهدِ دولتِهِ
للشّاهِدِينَ وللأعقابِ أحكيها

في كلِّ واحدةٍ منهنّ نابِلَةٌ
من الطبائعِ تَغذو نفسَ واعيها

لَعَلَّ في أمّةِ الإسلامِ نابتَةً
تَجلُو لحاضِرِها مِرآةَ ماضيها

حتى تَرَى بعضَ ما شادَت أوائِلُها
من الصُّروحِ وما عاناهُ بانيها

وحَسبُها أن ترى ما كانَ من عُمَرٍ
حتى يُنَبِّهَ منها عينَ غافيها.[155]

وقال فيه الشاعر محمود غنيم:

يا منْ رأَى عمراً تَكْسوه بُردتهُ
والزّيْتُ أُدْم له والْكوخ مأْوَاهُ

يهتزُ كسرى علَى كُرْسِيِّهِ فَرقًا
من بأْسه وملوكُ الرومِ تَخْشَاهُ[156]

[155] (ديوان حافظ إبراهيم ص 257-258)
[156] (ديوان محمود غنيم ص 178)

الفصل الثاني

عمر بن العزيز في حكايا التراث

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، ثامن الخلفاء الأمويين (**101/61**هـ- **720/681**م) وُلد ونشأ بالمدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة **78**هـ، ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضمَّ إليه ولاية الطائف سنة **91**هـ، فصار واليًا على الحجاز كلها، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق، فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة **99**هـتولى عمر الخلافة. استمرت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام، حتى قُتل مسمومًا سنة **101**هـ، فتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من بعده.

وعمر بن عبد العزيز شخصية لها تأثيرها ومكانتها في التراث العربي والإسلامي، والقصص والشواهد والنصوص التي تبرز الجوانب المضيئة في حياته، وجوانب العبقرية التي عرفت عنه تملأ كتب التراث. سوف نحاول أن نلمس في هذه العجالة بعض هذه القصص والشواهد والنصوص.

قبل البدء في موضوعنا أود أن أشير إلى أهم أعمال عمر بن عبد العزيز في فترة خلافته.

تميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، منها: العدلُ والمساواة، وردُّ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزل جميع الولاة الظالمين ومعاقبتُهم، كما أعاد العمل بالشورى، ولذلك عدّه كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم الشرعية، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف.

ـ إنه عمر

- يقول أبو عبيد في كتابه الأموال: "كان المنادي في زمن عمر بن عبد العزيز يتجول في الشوارع وهو يقول: من يريد الزواج زوجناه، من يريد أن يبني بيتاً بنيناه له، من عليه دين قضيناه له، من يريد أن يذهب إلى الحج أخذناه"[157]

- قال عمر بن عبدِ العزيزِ لرجلٍ من أهلِ الشام: كيف عُمالنا قِبَلكم؟ قال: يا أمير المؤمنين إذا طَابت العين عذبت الأنهار.[158]

ـ ثقافته

- كان عمر بن عبد العزيز تواقاً إلى العربية والشعر، لذا قال: "لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام من الغلمان، ثم تاقت نفسي إلى العلم وإلى العربية والشعر، فأصبت منه حاجتي وما كنت أريد". وقد حفظ عمر أشعار الشعراء الذين انقطعوا إلى أبيه، فمدحوه في حياته، ورثوه بعد مماته ومنهم: كثير، وجرير، والفرزدق، ونصيب.[159]

- دخل "نصيب" الشاعر مسجد رسول الله ﷺ وعمر بن عبد العزيز يومئذ أمير المدينة، وهو جالس بين قبر النبي ﷺ ومنبره، فقال أيها الأمير، ائذن لي أن أنشدك من مراثي عبد العزيز. فقال: لا تفعل فتحزنني، ولكن أنشدني قولك:

---

157 (سير أعلام النبلاء المجلد الثالث ص 311)
158 (البيان والتبين، الجزء الثاني ص 229)
159 (أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته ص 158)

قفا أخوي إن الدار ليست

كما كانت بعهدكما تكون.

فإن شيطانك كان لك فيها ناصحاً حين لقنك إياها، فأنشده.[160]

تعلم فليس المرء يولد عالما

وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه المحافل.[161]

- قال حماد الراوية: "كان عمر بن عبد العزيز يحب الشعر ويقرضه، ولكن ما صح عندنا من قول عمر غير هذا، قوله:

حتى متى لا تنتهي وإلى متى وإلى متى

بعد ما سميت كهلاً واستلبت اسم الفتى.

وكان يكثر من إنشاد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي.[162]

- قال عمر بن عبد العزيز: ما أحسن تعزية أهل اليمن: لا يحزنكم الله، ولا يفنيكم، وأثابكم ما أثاب المتقين، وأوجب لكم الصلاة والرحمة.[163]

- كان عمر بن عبد العزيز جالساً عند الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد لحانا، فقال: يا غلام ادعُ لي صالح، فقال الغلام: يا صالحا، فقال الوليد: أنقِص ألفا. فقال عمر بن عبد العزيز: وأنت يا أمير المؤمنين زد ألفا.[164]

---

160 (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ص 208)

161 (أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته ص 191)

162 (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ص 208)

163 (بهجة المجالس الجزء الأول ص164)

164 (مجالس ثعلب الجزء الثالث ص112)

- كتب عامل لعمر بن عبد العزيز من مصر كتاباً بغير سين، فأمره بالقدوم عليه، ودفع إليه كتابه، وقال: اجعل "لبسم" سيناً وارجع لمصرك.[165]

- لما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز أتته الوفود فإذا فيهم وفد الحجاز فنظر إلى صبي صغير السن وقد أراد أن يتكلم فقال: ليتكلم من هو أسن منك فإنه أحق بالكلام منك. فقال الصبي: يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو أحق به منك. قال: صدقت. فتكلم. فقال: يا أمير المؤمنين إنا قدمنا عليك من بلد تحمد الله الذي من علينا بك ما قدمنا عليك رغبة منا ولا رهبة منك أما عدم الرغبة فقد أمنا بك في منازلنا وأما عدم الرهبة فقد أمنا جورك بعدلك فنحن وفد الشكر، والسلام.

فقال له عمر عظني يا غلام فقال: يا أمير المؤمنين إن أناسا غرهم حلم الله وثناء الناس عليهم فلا تكن ممن يغره حلم الله وثناء الناس عليه فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم: "ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون" (الأنفال: 21) فنظر عمر في سن الغلام فإذا له اثنتا عشرة سنة فأنشدهم عمر رضي الله تعالى عنه:

تعلم فليس المرء يولد عالما

وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه المحافل.[166]

[165] (تسهيل النظر ص111)

[166] (البصائر والذخائر، الجزء الثاني ص 90)

- وفد بلال بن أبي بردة على عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة، فلزم سارية من المسجد يصلي إليها بحسن السجود والركوع والخشوع، وعمر ينظر إليه، فَقَال عمر للعلاء بن المغيرة - وكان خصيصا بعمر-: أَن يكون سر هذا كعلانيته، فهو رجل أهل العراق غير مدافع عن فضل، فَقَال: له العلاء: أنا آتيك يا أمير المؤمنين بخبره، فأتاه بداره وهو يصلي بين المغرب والعشاء، فَقَال له: خفف صلاتك فإني لي إليك حاجة، فخفف وسلم، وقال: ما الحاجة؟ فَقَال له العلاء: تعلم منزلتي وموضعي من أمير المؤمنين عمر وحالي، فإن أشرت عليه أَن يوليك العراق ما تجعل لِي؟، قَالَ: لك عليَّ عمالتي سنة، وكان مبلغها عشرين ألف درهم، قَال العلاء: فاكتب لي بذلك خطا، فقام من وقته، فكتب له خطا بذلك، فحمل ذلك الخط إِلَى عمر بن عبد العزِيز، فلما قرأه عمر قال: إنه غرَّنا باللّٰه، فكدنا أَن نغتر به، وكنا نظنه ذهباً ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله.[167]

- بعد أن خطب الخليفة الجديد عمر بن عبد العزيز في الناس ونزل، ذهب يتبوأ مقيلاً، فأتاه ابنه عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، من لك أن تعيش إلى الظهر؟، قال: اُدن مني بُني، فدنا منه، فالتزمه وقبَّله بين عينيه، وقال: الحمد للّٰه الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني، وخرج فلم يُقِل، وأمر منادياً: ألا من كانت له مظلمة فليرفعها.[168]

- قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر: يا أبت مالك لا تنفذ في الأمور؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلبت بي وبك القدور. فقال له عمر: لا تعجل يا

[167] (بهجة المجالس الجزء الثاني ص159)
[168] (قوانين الوزارة ص99)

بنيّ، فإن الله ذمّ الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه، فتكون فتنة.[169]

- تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل، فقال شرطي على رأسه: قم فقد "أوذيت" أمير المؤمنين. فقال عمر: أنت والله أشد أذى بكلامك هذا منه.[170]

- قال الشعبي: حج سليمان بن عبد الملك، فلما رأى الناس بالموسم قال لعمر بن عبد العزيز: ألا ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله، ولا يسع رزقهم غيره؟ فقال عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين هؤلاء رعيتك اليوم، وهم غدا خصماؤك عند الله، فبكى سليمان بكاء شديدا، ثم قال: بالله أستعين.

- كان محمد بن سيرين يترحم على سليمان بن عبد الملك، ويقول: افتتح خلافته بخير وختمها بخير، افتتحها بإجابة الصلاة لمواقيتها، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز، رحمهم الله جميعا.[171]

- قال عمر بن عبد العزيز: القلوب أوعية، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل إنسان مفتاح سره.[172]

- قال عمر بن عبد العزيز: تحدثوا بكتاب الله تعالى، وتجالسوا عليه، وإذا مللتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل.[173]

- قال عمر بن عبد العزيز: لذة العيش ظفَرُك بمن تحب بعد امتناع، ولذة لا توجب عليك إثماً، وحق وافق هوى.[174]

---

169 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 163)
170 (البصائر والذخائر، الجزء الثاني ص 139)
171 (تسهيل النظر ص79)
172 (العقد الفريد، الجزء الثالث ص 135)
173 (بهجة المجَالس المجلد الأول ص 178)
174 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 165)

قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله حاجة فأحسن المسألة، فأعجبه قوله: هذا والله السحر الحلال.[175]

- صعد عمر بن عبد العزيز يوما المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن كنتم على يقين فأنتم حمقى، وإن كنتم في شك فأنتم هلكى، ثم نزل.[176]

- قال عمر بن عبد العزيز: خمس إذا أخطأ القاضي منهنّ خطّة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما، حليما، عفيفا، صليبا، عالما سؤولا عن العلم.[177]

- دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه، وهو في نوم الضحى، فقال: يا أبت إنك لنائم، وإن أصحاب الحوائج لراكدون ببابك. فقال: يا بُني إن نفسي مطيتي، وإن حملتُ عليها فوق الجهد قطعتُها.[178]

- قال عمر بن عبد العزيز: الدين وقر[179] طالما حمله الكرام.[180]

- كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: إذا كتبتم فأرِقّوا الأقلام، وأقلوا الكلام واقتصروا على المعاني، وقاربوا بين الحروف، تكتفوا من القراطيس بالقليل.[181]

- كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: أما بعد، فإن العقل المفرد لا يقوى به على أمر العامة، ولا يُكتفى به في أمر الخاصة، فأَحْيِ عقلك بعلم العلماء والأشراف من أهل التجارب والمروءات، والسلام.[182]

---

175 (نهاية الأرب في فنون الأدب المجلد الأول ص 93)
176 (مجالس ثعلب الجزء الثاني ص93)
177 (قوانين الوزارة ص98)
178 (العقد الفريد، الجزء الثالث ص 103)
179 الوقر: الحِمْلُ الثَّقِيل
180 (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 19)
181 (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 379)
182 (سير أعلام النبلاء المجلد الثاني ص 318)

- قال عمر بن عبد العزيز: إياك ومن مودته على قدر حاجته إليك، فإذا قضيت حاجته انقضت مودته.[183]

- قال عمر بن عبد العزيز: "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما".

- قال عمر بن عبد العزيز: "لا تقطع صديقا وإن كفر، ولا تركن إلى عدو وإن شكر".

- قال عمر بن عبد العزيز: "مَنْ عَدَّ كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامُه".[184]

- روي عن عمر بن عبد العزيز قال: "إن استطعت فكن عالماً، أو متعلماً، أو محباً للعلم، أو لا تبغضهم ولا تكن الخامسة فتهلك".[185]

- قال عمر بن عبد العزيز: كونوا دعاةً إلى الله وأنتم صامتون قيل: كيف ذلك قال: بأخلاقكم.[186]

- ورعه وتقواه:

- سُئل عمر بن عبد العزيز عن قتلة عثمان بن عفان فقال: تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أشرك فيها لساني.[187]

- كان عمر بن عبد العزيز ينظر ليلاً في قصص الرعية في ضوء السراج فجاء غلام له فحدثه في سبب كان يتعلق ببيته. فقال له عمر: أطفئ السراج وحدثني فإن هذا الدهن من بيت مال المسلمين فلا يجوز استعماله إلا في أشغال المسلمين.[188]

---

183 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 176)
184 (العقد الفريد، الجزء الثاني ص 73)
185 (سير أعلام النبلاء المجلد الثالث ص 123)
186 (تحفة العروس ص 117)
187 (حدائق الأزهار ص 156)
188 (البيان والتبيين الجزء الأول ص137)

- كان لعمر بن عبد العزيز غلام تقي، وكان خازناً لبيت المال، وكان لعمر بنات جئنه يوم عرفة وقلن له: غداً العيد ونساء الرعية وبناتهم يلمننا ويقلن: أنتن بنات أمير المؤمنين ونراكن بثياب ممزقة تلبسنها، وبكين عنده. فضاق صدر عمر فدعا غلامه الخازن وقال له: أعطني مشاهرتي لشهر واحد، فقال الخازن: يا أمير المؤمنين تأخذ المشاهرة من بيت المال سلفاً أتظن أن لك عمر شهر فتأخذ مشاهرة شهر. فتحير عمر وقال: نِعم ما قلت أيها الغلام بارك الله فيك. ثم التفت إلى بناته وقال: اكظمن شهواتكن فإن الجنة لا يدخلها أحد إلاَّ بمشقة.[189]

- شتم رجل عمر بن عبد العزيز فقال عمر: لولا يوم القيامة لأجبتك.[190]

- أسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلاماً، فقال عمر: أردت أن يستفزني الشيطان لعزة السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً، انصرف رحمك الله.[191]

- قام رجل إلى عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر فنال منه وأغضبه، فقال له عمر: يا هذا! أردت أن يستفزني الشيطان مع عزة السلطان أن أفعل بك اليوم ما تفعل بي غداً مثله. اذهب غفر الله لي ولك.[192]

- أصيب عمر بن عبد العزيز بولده في شبابه وهو راضٍ بأمر الله عز وجل، حتى إن واحداً ممن حضر دفن ولده قال: يا أمير المؤمنين آجرك الله، وأشار بشماله – أي: إلى هذا الولد – فقال عمر: أشر بيمينك. فعجب الناس كيف ينصح حتى في هذه الحال.[193]

---

189 (عيون الأخبار الجزء الأول ص76)
190 (تحفة العروس ص 99)
191 (تحفة العروس ص 100)
192 (سير أعلام النبلاء المجلد الثالث ص 283)
193 (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 154)

- قال عمر بن عبد العزيز: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس. فقائم الليل وصائم النهار إن لم يحفظ لسانه أفلس يوم القيامة.[194]

- قال رجل: كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز، فذُكر الحجاج، فسببته، ووقعت فيه، فقال عمر: إن الرجل ليَظلِم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفي حقه، ويكون للظالم فضل عليه.[195]

- رُفع إلى عمر بن عبد العزيز أن ابنه اتخذ خاتماً، واشترى له فصاَ بألف درهم، فكتب إليه: أما بعد، فقد بلغني أنك اشتريت فصاً بألف، فبعه وأشبع به ألف جائع، واتخذ خاتماً من حديد، واكتب عليه: رحم الله امرئ عرف قدره ولم يتعد طوره.[196]

- جاء رجل بنميمة إلى الخلفية عمر بن عبد العزيز فقال له: جئتني بثلاث جنايات، باعدت بيني وبين أخي، وشغلت قلبي الخالي، وأفسدت مكان نفسك في نفسي.[197]

- قال عمر بن عبد العزيز: انثروا الحَبّ على قمم الجبال، حتى لا يُقال جاع طير في بلاد المسلمين.[198]

- طلب عمر بن عبد العزيز من خادمه مزاحم أن يراقبه، فقال له: "إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت منّي كلمة تربأ بي عنها، أو فعلا لا تحبّه، فعظّنِي عنده، وانهنِي عنه".[199]

---

194 (الإمتاع والمؤانسة الجزء الثاني ص 56)
195 (البصائر، الجزء الأول ص 78)
196 (الحيوان، الجزء الأول ص 126)
197 (البصائر، الجزء الثالث ص 145)
198 (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 373)
199 (البصائر والذخائر، الجزء الثاني ص 174)

- عندما وضعت بين يدي عمر بن عبد العزيز مسكة عظيمة أخذ بأنفه، فقيل: يا أمير المؤمنين إنما هو ريح، قال: وهل ينتفع منها إلاَّ بريحها.[200]

- قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم: "كن وزيري، والله أحبك في الله". قال: لمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: "رأيتك تحب القرآن وتصلي في الصحراء وحدك لا يراك إلا الله".[201]

- نظر عمر بن عبد العزيز مرة إلى زوجته وقد تزيّنت بحليّها، فقال لها بلطف: تعلمين يا فاطمة من أين أتى أبوك بهذه الجواهر(يقصد من بيت مال المسلمين)، فهل لك أن أجعلها في تابوت، ثم أطبع عليه، وأجعله في أقصى بيت مال المسلمين، وأنفق ما دونه، فإن خلصت إليه أنفقته، وإن متّ قبل ذلك، فلعمري ليردّنه الخليفة الجديد إليك؟ فتجيبه الزوجة الوفية المخلصة: افعل ما شئت يا أمير المؤمنين.[202]

- كان عمر يقسم تفاح الفيء، فتقدم إليه أحد أبنائه، وهو صبي صغير يحبو على يديه وقدميه، يأخذ من الفيء وقد أغراه منظرها ثم يضعها في فمه. وينتبه أبوه الخليفة لذلك فيتجه إليه وقد اصفرّ لونه وكأن الدماء في عروقه قد توقفت عن الجريان، فولده يوشك أن يأكل مالاً حراماً، صحيح أنها ليست أكثر من تفاحة، ولكن أيضاً هي تفاحة من أملاك بيت المسلمين. ويمسك عمر بالتفاحة برفق وحنان، ويجذبها من فم ولده فيعود الابن إلى أمه فاطمة بنت عبد الملك باكياً، ويده تشير إلى التفاحة الشهية. لم تتذمر فاطمة بل على العكس كانت دائماً متفهمة لورع عمر وخشيته لله، وكانت تماشيه وتجاريه أيضاً في ذلك. وعلى الفور أرسلت الزوجة

200 (عيون الأخبار الجزء الأول ص 158)
201 (الحيوان، الجزء الثاني ص 100)
202 (البصائر، الجزء الأول ص 108)

الصالحة المؤمنة إلى السوق من يشتري لولدها تفاحاً بدل هذه التفاحة. وما إن ينتهي أمير المؤمنين عمر من عمله ويدخل إلى منزله يرى التفاحة في يد ابنه، فيتوجه إلى فاطمة زوجته ويسألها محتداً: يا فاطمة هل أخذ ابننا شيئاً من تفاح الفيء؟ فتجيبه فاطمة باسمة بأنها قد أرسلت من يشتري له تفاحاً. فيجيبها عمر بصوت متهدج: أتدرين يا فاطمة، والله لقد انتزعتها منه كأنما انتزعتها من قلبي، ولكني كرهت أن أضيع نصيبي من الله عز وجل بتفاحة من فيء المسلمين.[203]

- دخلت فاطمة بنت عبد الملك يومًا على زوجها عمر بن عبد العزيز وهو جالس في مصلاه واضعًا خده على يده، ودموعه تسيل على خديه، فقالت له: ما لك؟ فقال: ويحك يا فاطمة! قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة، والمظلوم المقهور، والغريب الأسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير، والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة، وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي فبكيت.[204]

- سُئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته عن عمله؟ فقالت: والله ما كان بأكثر الناس صلاة ولا بأكثرهم صيامًا ولكن والله ما رأيتُ أحدًا أخوف لله من عمر، لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض انتفاض العصفور من شدّة الخوف حتى نقول: ليُصبحن الناس ولا خليفة لهم.[205]

---

[203] (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 131)
[204] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 184)
[205] (عيون الأخبار الجزء الثاني ص 121)

- كتب عمر بن عبد العزيز لأحد ولاته: انظر من قامت عليه بيّنة فخذه بما قامت به عليه البينة، ومَن أقرّ لك بشيء فخذه بما أقرّ به ومن أنكر فاستحلِفْه وخلِّ سبيله وأيمُ الله لأن يلقوا الله بخياناتهم أحبُّ إليّ مِن أن ألقى الله بدمائهم. والسلام.[206]

- دخلت زوجة عمر بن عبد العزيز عليه عقب توليه الخلافة فوجدته يبكي، فقالت له: ألشيء حدث؟ قال: لقد توليت أمر أمة محمد، ففكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهول والمقهور والمظلوم والغريب والأسير والشيخ الكبير، وعرفت أن ربي سائلي عنهم جميعًا فخشيت فبكيت.[207]

ـ زهده

قال أبو أمية -غلام عمر بن عبد العزيز-: دخلت يوما على مولاتي فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز، فأطعمتني عدسا فقلت: كل يوم عدس، قالت: يا بني هذا طعام مولاك أمير المؤمنين.[208]

- دخل أخ لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، عليه ذات مساء، فشكا له عمر وقال: قل نومي هذه الليلة، فالتهمت عشاء تعشيت به، فقال لعمر: ما هو؟ قال عمر: عدس وبصل. قال: لقد وسع الله عليك يا أمير المؤمنين وتضيق على نفسك. قال عمر: أطلعتك على سري، فوجدتك غاشاً غير ناصح أما والله لا أعود إلى مثلها أبداً.[209]

---

206 (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 78)
207 (لطائف اللطف ص92)
208 (تسهيل النظر ص122)
209 (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 231)

- قال عمرو بن مهاجر: اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا، فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحا، فقال: ما أطيب ريحه وأحسنه، ارفعه يا غلام للذي أتى به وأقرىء فلانا السلام وقل له: إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب. فقلت: يا أمير المؤمنين ابن عمك ورجل من أهل بيتك وقد بلغك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل الهدية. فقال: ويحك إن الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هدية، وهي لنا اليوم رشوة.[210]

- سأل الخليفة عمر بن عبد العزيز مولاه مزاحم: كم ترانا أصبنا من أموال المؤمنين؟، فقال يذكره بعياله: يا أمير المؤمنين أتدري ما عيالك؟ فقال: نعم، الله لهم، فخرج مزاحم من عنده فلقي ابنه عبد الملك فذكر له ما قاله أبوه ورد مزاحم عليه، قال عبد الملك: بئس الوزير أنت يا مزاحم، ثم راح يستأذن في الدخول على أبيه، فقال له الآذن: إنما لأبيك من الليل والنهار هذه الساعة، قال: لا بد من لقائه، فسمع عمر مقالتهما، قال: من هذا؟، قال الآذن: عبد الملك، قال: ائذن له، فدخل فقال: ما جاء بك هذه الساعة؟، قال: شيء ذكره لي مزاحم، قال: نعم فما رأيك؟، قال رأيي أن تمضيه، قال: فإني أروح إلى الصلاة فأصعد المنبر، قال: ومن لك أن تعيش إلى الصلاة؟، قال: فمه، قال: الساعة، فخرج فنودي في الناس الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن هؤلاء أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن نأخذها، وما كان ينبغي لهم أن يعطونها، وإني قد رأيت ذلك ليس على فيه دون الله محاسب، وإني قد بدأت بنفسي، وأهل بيتي.[211]

---

[210] (البصائر، الجزء الثاني ص 251)

[211] (بهجة المجالس الجزء الثاني ص 367)

- طلب عمر بن عبد العزيز من خادمه مزاحم أن يراقبه، فقال له: "إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت منّي كلمة تربأ بي عنها، أو فعلا لا تحبّه، فعظنِي عنده، وانهنِي عنه".[212]

- قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم: إني قد اشتهيت الحج، فهل عندك شيء؟ قال: بضعة عشر ديناراً. قال عمر: وما تقع مني؟ ثم مكث مزاحم قليلاً، ثم قال لعمر: يا أمير المؤمنين تجهّز، فقد جاءنا مال، سبعة عشر ألف ديناراً من بعض مال بني مروان، قال: اجعلها في بيت المال، فإن تكن حلالاً فقد أخذنا منها ما يكفينا، وإن تكن حراماً فكفانا ما أصابنا منها، فلما رأى عمر ثقل ذلك على مزاحم، قال: ويحك يا مزاحم لا يكثرن عليك شيء صنعته لله، فإن لي نفساً توّاقة لم تَتُق إلى منزلة فنالتها إلاَّ تاقت إلى ما هي أرفع منها، حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة، وإنها اليوم قد تاقت إلى الجنة.[213]

قال مالك بن دينار: "يقولون مالك زاهد، أي زهد عندي؟! إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها، فتركها جملة".[214]

- اشتهى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه العنب، فقال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك: هل عندك درهم أشتري به عنباً؟ قالت: لا، ولكن أنت أمير المؤمنين ولا تقدر على درهم؟ فقال: يا فاطمة، ذلك أهون من معالجة الأغلال غداً في جهنم.[215]

---

212 (حدائق الأزهار ص 67)
213 (لطائف اللطف ص142)
214 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 179)
215 (حدائق الأزهار ص 81)

ـ تواضعه

- قال عمر بن عبد العزيز يوماً لجارية: روّحيني- يعني بالمروحة من الحر-، فأقبلت تروحه فغلبتها عيناها فنامت، فأخذ المروحة وأقبل يروحها، فانتبهت الجارية فصاحت من هول المنظر، الخليفة يروح على أَمَته، فقال: إنما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحببت أن أروحك بمثل الذي روحتِني.[216]

- قال: رجاء بن حيوة سَمرتُ ليلة عند عمر بن عبد العزيز فغشي السراج وإلى جانبه وصيف نائم، قلت: ألا أنبهه. قال: لا. قلت: أفلا أقوم. قال: ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه، فقام إلى بطة[217] الزيت وأصلح السراج ثم رجع، وقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.[218]

- قال عمر بن عبد العزيز لرجل ناداه: يا خليفة الله في الأرض: مه! إني لما ولدت اختار لي أهلي اسماً فسموني عمر، فلو ناديتني: يا عمر، أجبتك، فلما اخترت لنفسي الكُنى فكنيت بأبي حفص، فلو ناديتني يا أبا حفص أجبتك، فلما وليتموني أموركم سميتموني: أمير المؤمنين، فلو ناديتني يا أمير المؤمنين أجبتك، وأما خليفة الله في الأرض، فلست كذلك، ولكن خلفاء الله في الأرض: داود والنبي صلى الله عليه وسلم وشبهه، مشيراً إلى قوله تعالى: "يَا دَاودُ إِنَّا جَعَلنَٰكَ خَلِيفَة فِي الأَرضِ" (ص: 26).[219]

- دخل على عمر بن عبد العزيز رجل وهو في ملأٍ من الناس فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: عُمّ سلامك.[220]

---

216 (الإشراف ص127)

217 بطة: قِنِّينَةُ وهي وِعاء من معدِنٍ صلب

218 (حدائق الأزهار ص 188)

219 (تسهيل النظر ص213)

220 (بهجة المجالس الجزء الأول ص242)

- وقف عبيد الله بن عبد الله بن مسعود بباب عمر بن عبد العزيز مرات ولم يأذن له البواب فقال:

يا عمر بن عمر بن الخطاب

إن وقوف الحر عند الأبواب

يدفعه البواب بعد البواب

يعدلُ عند الحر قلع الأنياب

فبلغ قوله عمر فسعى إليه حتى أرضاه وقضى حاجته.[221]

- قال عمر بن عبد العزيز لجرير حين دخل عليه بقصيدة يهنئه فيها بالخلافة: اتق الله يا جرير ولا تقل إلاَّ حقاً.

وقال له رجل مرة: طاعتكم مفروضة. فقال له: كذبت! لا طاعة لنا عليكم إلاَّ في طاعة الله.[222]

- دخل عمر بن عبد العزيز المسجد وكان مظلما وفيه رجل نائم، فلطمه عمر برجله لأنه لم يره في الظلام، فقال الرجل: ما هذا! أأنت حمار؟ فقال له: لا بل أنا عمر. فقال مرافق عمر: يا أمير المؤمنين قال لك يا حمار!! فقال عمر: لم يقل يا حمار بل سألني فأجبته.[223]

- كان عمر بن عبد العزيز إذا خطب على المنبر فخاف على نفسه العجب قطعه! وإذا كتب كتابًا فخاف فيه العجب مزقه، ثم يقول: اللَّهُمَّ أني أعوذ بك من شر نفسي.[224]

---

221 (حدائق الأزهار ص 205)
222 (مختارات من تراث محمد الخضر حسين ص 103)
223 (ربيع الأبرار الجزء الثاني ص 97)
224 (محاضرات الأدباء ص108)

ـ عدله

- كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو إليه من خراب مدينته ويسأله مالا يرممها به. فكتب إليه عمر: قد فهمت كتابك فإذا قرأت كتابي فحصن مدينتك بالعدل ونَقِّ طرقها من الظلم فإنه مرمتها. والسلام.[225]

- كتب عامل حمص إلى عمر بن عبد العزيز. يخبره أنها احتاجت إلى حصن، فوقع عمر: حصنها بالعدل. والسلام.[226]

- حُمل إلى عمر بن عبد العزيز طفل ضَرب ابنه الصغير وشجه[227]، وهرعت أمه إليه تخبره أن الطفل يتيم. فسألها عمر: أله عطاء في الديوان؟ قالت: لا. قال: فاكتبوه في الذرية. فقالت زوجة عمر: أتفعل هذا به وقد شج ابنك؟ فقال لها: ويحك. إنه يتيم وقد أفزعتموه![228]

- كان عمر بن عبد العزيز إذا ولى رجلاً أمر الكاتب أن يدع في العهد موضع أربعة أسطر ليوقع فيه بخطه، فإذا أتى العهد وقع فيه: سُس خيار الناس بالمحبة، وامزج للعامة الرغبة بالرهبة، وسُس سفلة الناس بالإخافة.[229]

- كتب حيان عامل مصر إلى عمر بن عبد العزيز: إن الناس قد أسلموا فليس جزية. فكتب إليه عمر: أبعد الله الجزية، إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً للجزية.[230]

---

225 (البصائر والذخائر، الجزء الخامس ص 149)
226 (محاضرات الأدباء ص89)
227 شج: شق وجرح بالرأس
228 (العقل وفضله ص89)
229 (محاضرات الأدباء ص69)
230 (جيل الدربكة ص 183)

- قال بعض قضاة عمر بن عبد العزيز وقد عُزل: لمَ عزلتني؟ قال بلغني أن كلامك مع الخصمين أكثر من كلام الخصمين.[231]

- قال يحي الغساني: لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقة ونقبا. فكتبت إليه أعلمه حال البلد وأسأله أن آخذ الناس بالظنة وأضربهم على التهمة أو آخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة. فكتب إلي: أن خذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا أصحلهم الله. قال يحي: ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد وأقلها سرقة ونقبا.[232]

- خرج بريد عمر بن عبد العزيز من مصر ومعه كتاب من فرثونة المصرية تذكر فيه أن لها حائطاً قصيراً وأنه يُقتحم عليها منه فيُسرق دجاجها. فكتب عمر إلى ابن شرحبيل عامله على مصر: إذا جاءك كتابي هذا فاركب أنت بنفسك إليه حتى تحصنها، ففعل.[233]

خاصم مسلمة بن عبد الملك أهل دير إسحاق عند عمر بن عبد العزيز بالناعورة، فقال عمر لمسلمة: لا تجلس على الوسائد، وخصماؤك بين يدي، ولكن وكِّل بخصومتك من شئت، وإلاَّ فجاثي القوم بين يدي، فوكل مولى له بخصومته ـ يعني مسلمة ـ فقضى عليه بالناعورة[234].[235]

---

231 (العقل وفضله ص143)
232 (سراج الملوك ص 293)
233 (سراج الملوك ص 234)
234 الناعورة: الساقية، أداة لنقل ماء النهر إلى اليابسة على ضفاف النهر
235 (سير أعلام النبلاء المجلد الثاني ص 231)

- بعث والي البصرة إلى عمر بن عبد العزيز برجل أخذت أرضه عنوه، فرد عمر الأرض إليه، ثم قال له: كم أنفقت في مجيئك إلى؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين تسألني عن نفقتي وأنت قد رددت عليَّ أرضي وهي خير من مائة ألف؟ فأجابه عمر: إنما رددت عليك حقك، ثم ما لبث أن أمر له بستين درهما تعويضاً له عن نفقات سفره.[236]

- كتب عمر بن عبد العزيز إلى أحد عماله: "أذكرك طول سهر أهل النار في النار، مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله، فيكون آخر العهد بك، وانقطاع الرجاء منك". فخلع العامل نفسه وطوى البلاد وقَدِم على عمر، فقال له: "ما لك؟ فقال: خلعت قلبي بكتابك يا أمير المؤمنين، والله لا أعود إلى ولاية أبدًا".[237]

- كتب إلى العمال والولاة: "لا تجرّوا شاة إلى مذبحها، ولا تحدُّوا الشفرة على رأس الذبيحة".[238]

هكذا تعدّا عدل عمر بن العزيز حدود الإنسان إلى الرفق بالحيوان.

ظرفه:

- كتب عدي بن أرطأة الفزاري (وكان مسناً ووالياً على الكوفة) إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في أن يتزوج هند ابنة أسماء بن خارجة. فكتب إليه عمر: أما بعد، فقد أتاني كتابك، تستأذن في هند، فإن تك بك قوة (يعني على الزواج) فأهلك الأولون (زوجتك) أحق بك، وإن يك بك ضعف، فأهلك الأولون أعذر لك، ولكنَّ الفزاري... والسلام.

---

236 (سراج الملوك ص 226)
237 (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 197)
238 (ربيع الأبرار الجزء الأول ص 148)

(يريد بذلك قول الشاعر: إن الفزاري لا ينفك مغتلماً من الحماقة تهداراً بتهدار)[239]

- سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يكنى أبا العمرين، فقال: لو كان له عقل كفاه أحدهما.[240]

وختاماً:

- قال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: أَسَاءَتْكَ وِلايَتُنا أمْ سَرَّتْكَ؟ قال: ساءَتْنِي لَكَ وسرَّتْني للمسلمين.[241]

- دخل مقاتل بن سليمان على الخليفة أبو جعفر المنصور، وكان مقاتل عالما فاضلاً جريئاً، فقال له المنصور: عظني، فقال له: أعظك بما سمعت أم بما رأيت؟ قال: بل بما رأيت. قال: والله يا أمير المؤمنين لقد مات هشام بن عبد الملك وكان ميراث إحدى زوجاته الأربع من المال السائل- بخلاف القصور والضياع- ثمانين ألف دينار. ومات عمر بن عبد العزيز وخلف ستة عشر دينار، اشترى كفنا بخمسة وقبراً بأربعة ووزع الباقي على الورثة، وكانوا أحد عشر. والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت أحد أبناء عمر ابن عبد العزيز يحمل على مائة فرس في سبيل الله من ماله الخاص، ورأيت أحد أبناء هشام بن عبد الملك يسأل الناس في الطرقات.[242]

- روى ابن سعد أن راعيًا قال: "كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز، فكانت الشاء والذئاب والوحش ترعى في موضع واحد، فبينما نحن ذات ليلة

---

239 (المراح في المزاح ص 47)
240 (تسهيل النظر ص211)
241 (بهجة المجَالس، المجلد الأول ص 214)
242 (سير أعلام النبلاء المجلد الرابع ص 319)

إذ عرض الذئب لشاة، فقلت: ما أرى الرجل الصالح إلا قد هلك. قال حماد بن زيد: فحدثني هو أو غيره أنهم نظروا، فوجدوه قد هلك في تلك الليلة".[243]

- لما حضرَتْ عمرَ بنَ عبد العزيز الوفاةُ قال: اللّٰهُمَّ إنكَ أمرتَني فقَصَّرْتُ، ونَهَيْتَني فعَصَيْتُ، وأنْعَمْتَ عليَّ فأفْضَلْتَ، فإنْ عَفَوْتَ فقد مَنَنْتَ، وإنْ عاقَبْتَ فما ظَلَمْتَ، ألا إني أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللّٰهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه، ثمّ قَضَى رحمَه الله.[244]

- بكى عمر بن عبد العزيز ثُمّ قال: اللّٰهُمَّ إنّك قلت: "وَرَحمَتِي وَسِعَت كُلّ شَيءٍ" (الأعراف: 156) وأنا شيء، فلتسَعني رحمتك".[245]

- روى أصحابُ التواريخِ في كتبِهم قالوا: كان الناس إذا أصبحوا في زمان الحجَّاج بن يوسف الثقفي وتلاقَوا يتساءلون: مَنْ قُتِل البارحة؟ ومن صُلِبَ؟ ومن جُلِدَ؟ ومن قطع؟ وأمثال ذلك.

وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان صاحب ضِيَاعٍ واتِّخاذِ مصَانِعَ، فكان الناس يتساءلون في زمانه عن البُنْيَان والمصانع والضِّياع وشَقِّ الأنهار وغرس الأشجار، ولمّا وَلِيَ سُليمان بن عبد الملك، وكان صاحب نكاح وطعام، كان الناس يتحدثون في الأطعمةِ الرفيعةِ ويتوَسَّعون في الأنْكِحَةِ والسراري، ويغْمُرون مجالسَهم بذكر ذلك. ولمَّا وَلِيَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ كان النَّاس يتساءلون: كمْ تحفظُ من القرآن؟ وكمْ ورْدُك في كل ليلة؟ وكم يحفظ فلان؟ ومتى يَخْتِم؟ وكم يصوم من الشهر؟ وأمثال ذلك.[246]

---

[243] (كتاب الطبقات الكبير، الجزء الرابع ص 209)
[244] (سراج الملوك للطرطوشي الجزء الأول ص11)
[245] (سير أعلام النبلاء المجلد الرابع ص 311)
[246] (سراج الملوك للطرطوشي الجزء الأول ص191)

المراجع

1- أبي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق: الدكتورة وداد القاضي، دار صادر بيروت 1993م

2- أبي بكر بن عبد الله بن أبي الدنيا، الإشراف، تحقيق: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولي 1990م

3- أبي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة بيروت 1989م

4- أبي منصور عبد الملك الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، تخريج وحواشي محمد التونخي، دار النفائس، الطبعة الأولى 1992م

5- أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، بهجة المجالس، وشحذ الذهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية بيروت 1963م

6- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1959م

7- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث الطبعة الثالثة 1969م

8- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي 1935م

9- أبو الحسن الماوردي، تسهيل النظر، وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، تحقيق: محيي هلال السرحان والدكتور حين الساعاتي، دار النهضة العربية بيروت **1981**م

10- عبد الله محمد التجاني، تحفة العروس ونزهة النفوس، تحقيق محمد إبراهيم الدسوقي، مكتبة ابن سينا **1978**م

11- محمد بن عمر الزمخشري، ربيع الأبرار، ونصوص الأخبار، تحقيق: الدكتور سليم البعيمي، دار الكتب العلمية بيروت **1995**م

12- أبو عمر أحمد بن محمد بن ابن عبد ربه، العقد الفريد تحقيق: احمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإيباري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر**1956**م

13- أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، العقل وفضله، تحقيق: لطفي محمد الصغير، دار صفصافة للنشر والتوزيع **1999**م

14- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية بيروت **1988**م

15- أبو منصور عبد الملك الثعالبي، لطائف اللطف، تحقيق: الدكتور عمر الأسعد، دار المسيرة بيروت، الطبعة الأولى **1980**م

16- أبو العباس أحمد بن يحي بن ثعلب، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف الطبعة الخامسة **1986**م

17- الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، اختصار: إبراهيم زيدان، دار الآثار بيروت **1994**م

18- محمد بن الوليد الطرطوشي، سراج الملوك، تحقيق: جعفر البياتي، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن 1990م
19- أبو الحسن الماوردي، قوانين الوزارة، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، والدكتور محمد سليمان داود، مؤسسة شباب الجامعة الطبعة الثالثة 1991م.
20- ياقوت الحموي شهاب الدين أبوعبد الله، معجم الأدباء، دار إحياء التراث، بيروت 1936م
21- أبي بكر محمد بن عاصم الغرناطي، حدائق الأزهار في مستحسن الأجوبة والمضحكات والنوادر، تحقيق: عبد اللطيف عبد الحليم، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة 2014م
22- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة 2006م
23- أبو الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفي السقا، دار الصحابة 1993م
24- محمد بن سعد بن منيع الزهر، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: د. على محمد عمر، مكتبة الأسرة مهرجا القراءة للجميع 2002م
25- بدر الدين الغزي، المراح في المزاح، تعليق: احمد عبيد، مطبعة الترقي دمشق 1349هـ
26- ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد اليعمري، فتح الدين أبو الفتح الإشبيلي، منح المدح، دار الفكر المعاصر دمشق الطبعة الأولي 1987م

27 - أبي على الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الجزء الأول، الطبعة الأولي مطبعة السعادة 1907م

28- أبوبكر محمد بن الحسين الآجري، أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مؤسسة الرسالة بيروت 2009م

29- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت 1997م

30- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الابياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م

31- ديوان محمود غنيم، مطبعة الاعتماد 1947م

31- الدكتور عبد السلام العجيلي، جيل الدربكة (آراء في العلم والفكر والسياسة) الطبعة الأولى 1990م

32- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الأول، دار الشروق 1999م

33- نظير محمد عياد، مختارات من تراث محمد الخضر حسين، كتاب الأزهر، سبتمبر 2021م

السيرة الذاتية للكاتب

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي*
الرمز البريدي: (31536)
طنطا – دمشيت - مصر
تليفون محمول: 01009356970 2+
salahalshehawy@yahoo.com
https://www.facebook.com/alah.alshehawy/

*قاص وباحث في التراث العربي والإسلامي عضو اتحاد كتاب مصر.

من مواليد قرية دمشيت (مركز طنطا)1970م

يكتب في الأدب والثقافة والتراث العربي والإسلامي والشعبي بكبري المجلات الثقافية العربية.

- له مجموعة من القصص القصيرة والمقالات منشورة بالمجلات والجرائد المصرية والعربية.

- يحرر باب شهري في مجلة العربي الكويتية بعنوان – طرائف عربية-

- يحرر مقال أسبوعي بجريدة أخبار الأدب المصرية بعنوان- في حضرة الشعر العربي-

- صدر له:

1- التراث العلمي العربي وقاماته كتاب المجلة العربية السعودية (محرم1433هـ ديسمبر 2011م).

2- شعراء الكدية والصف الثاني في الشعر العربي، كتاب الرافد دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة أكتوبر 2013م

3- بين الأدب والطب، كتاب مؤسسة الشارقة للطبع والنشر أغسطس 2014م

4- سوق الأحلام، مجموعة قصصية- قصص قصيرة جدا- صادرة عن اتحاد كتاب مصر 2019م

5- متلازمة الأدب والطب في الأدب العربي دراسة تحليله، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع القاهرة 2020م

6- إلى درجة الطيران، مجموعة قصصية- قصص قصيرة جدا- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع القاهرة 2020م

7- موسوعةُ العلمِ والعلماء العرب والمسلمين (العلماءُ العربُ شُهُودٌ على عصرِ الحضارةِ العربيَّةِ)، دار أقلام للنشر والتوزيع القاهرة 2021م

8- طرائف أندلسية، دار حواديت للنشر والتراث 2021م

9- من تراث اللغة العربية، الأجوبة المسكتة والتوقيعات الأدبية، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021م

10- الحنين للحزن، مجموعة قصصية- قصص قصيرة جدا- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع القاهرة 2022م

11- في حضرة الشعر، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع القاهرة 2022م

- وتحت الطبع الكتب الآتية:

1- بعض أحداث التاريخ العربي والإسلامي تحتاج إلى إعادة كتابة.

2- سفراء عرب شعراء.

3- في حضرة الشعر العربي.

4- رمضان في التراث العربي والإسلامي

محتويات الكتاب

إهداء.....4

الفصل الأول 6

عمر بن الخطاب 6

الفصل الثاني.....47

عمر بن عبد العزيز.....47

المراجع.....69

السيرة الذاتية للكاتب.....73

محتويات الكتاب.....75

العُمَران في حكايا التراث

الكاتب

صلاح الشهاوي

الطبعة الأولى
1444 هـ 2023 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879
00201030502390
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر .